

العدد ٧٢٩ الاثنين ١٧ رجب ١٤٣٤هـ
الموافق ٢٧ /٥/٢٠١٣م

الشيخ د. صالح الفوزان: الأمة الإسلامية بحاجة إلى مرفقي الإفتاء والقضاء



الانتخابات الباكستانية
هل تخرج القوة النووية من أزماتها المتكررة

لماذا الإصرار على إقرار قانون نقابة الدعاة في مصر

شروط لازمة.. الزوجة كما يجب أن تكون

تجديد الخطاب الدعوي في المرحلة القادمة

اختلاف الأجيال.. بين الآباء والأبناء!!



أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

نعم أريد أن أشارك

يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)

خدمة مميزة **99 80 47 33**

قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت

عقارات وقفية استثمارية

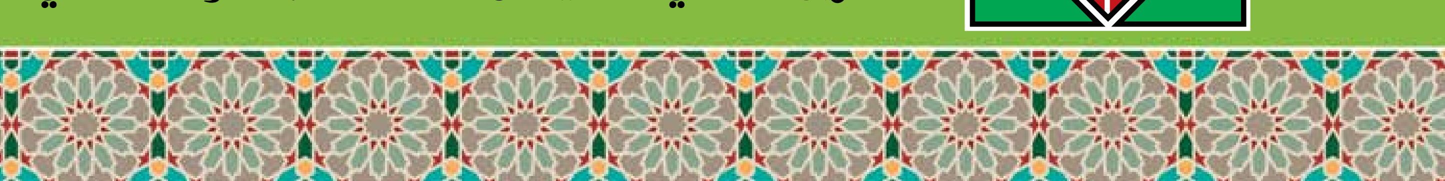

جمعية
صندوق إعانة المرضى
من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

د. بسام الشطي





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

الفرقان ٧٢٩ - ١٧ رجب ١٤٣٤هـ
الإثنين-٢٠١٣/٥/٢٧م

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

في هذا العدد









طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

@AL_FORQAN

الفرقان مجلة-كويتية-إسبوعية-شاملة

السلام عليكم

جريمة كبرى يرتكبها النظام السوري بالتعاون مع حزب الله اللبناني وبأوامر عليا من الولي الفقيه في إيران، وهي بالهجوم على مدينة القصير السورية، والسيطرة عليها، تمهيداً للهجوم على مدينة حمص ولفتح الطريق أمام الإمدادات المتجهة إلى دمشق، ولربط مدن العلويين الساحلية بدمشق، من أجل التمهيد لإقامة دولتهم العلوية في حال تحرير سوريا بأيدي أهلها من ذلك النظام المجرم، يتزامن ذلك مع هجوم لحزب الله من جميع الاتجاهات مع قتل دون تمييز لأهلها، وفي سبيل تحقيق ذلك المخطط التآمري الرهيب، الذي اجتمع له جميع قوى الشر الباطنية، فقد صدرت الأوامر للطيران السوري بالقصف المتواصل على مدينة القصير وتدميرها على رؤوس أهلها؛ مما يعني قتل آلاف المدنيين المحاصرين، أطفال ونساء ورجال.

ما كان ذلك التآمر الرهيب أن يأخذ مداه لولا أن النظام السوري قد أدرك بأن الدول الغربية تسانده وتسكت عن جرائمه وتبحث عن الوسائل الممكنة لمنع سقوطه، بالرغم من التصريحات النارية التي تتشدق بها قيادات الغرب في استنكار ما يقوم به النظام ضد شعبه من مجازر مرعبة، وتهديدهم المتواصل بأنهم لن يسكتوا عن تلك الجرائم، وقد كان واضحاً منذ بداية الثورة السورية بأن الولايات المتحدة الأمريكية لا تريد التدخل، وأن تصريحات أوباما ليست إلا فرقعات يريد من ورائها إشغال العالم وإيهامه بجدية الولايات المتحدة في التصدي للعدوان السوري، فكيف يتصدى أوباما لنظام دافع عن الكيان الصهيوني نصف قرن من الزمان ومنع المساس به أو إطلاق رصاصته ضده؟! وكيف يتصدى لنظام أشبع الفلسطينيين قتلا وتدميرا ومؤامرات، وحاك الدسائس ضدهم وضد اللبنانيين؟!

أما الفصل الأخير والأهم من المسرحية؛ فهو تحضير الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا (لمؤتمر جنيف٢) الذي يستضيفون فيه النظام السوري مع مجموعة من المعارضة على طاولة واحدة، لكي يصلوا إلى صيغة حكم مشتركة يشارك فيها النظام والمعارضة، وذلك يعني أن يفلت المجرم بجريمته، بل وتتم مكافأته مقابل إجرامه.

والعجيب أن الراعي الأول للمؤتمر وهو روسيا، هو العدو الأول للشعب السوري، وما زال يتآمر على هذا الشعب المسلم، ويمد النظام بأشد أنواع السلاح والمعدات فتكاً لكي يفتك بالشعب السوري، فكيف يكون الخصم هو الحكم؟! وهل سيكمل مؤتمر جنيف المؤامرة على الشعب السوري ويحقق ما عجز عنه النظام السوري على الأرض؟! ولو كان الغرب جاداً في إيجاد حل للأزمة السورية لقام برفع الحظر عن استيراد السلاح للمقاومة، ولكنها المؤامرة الدنيئة التي يتفنن بها الأعداء مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠)، ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ (الأنفال: ٧٣).

لكننا نبشر إخواننا الصامدين في أرض سوريا والمجاهدين بأن نصر الله آت لا محالة، وأن جهادهم وصبرهم سيقلب موازين القوى في العالم كله - بإذن الله- وسيحقق لهم النصر المبين.

﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران: ١٧٩).

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

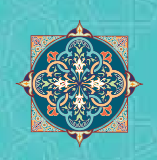
المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-

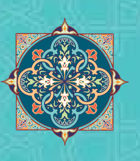
فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم





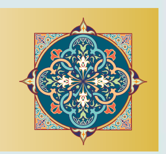
من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان



من لا يفهم القرآن يُترجم له

■ **يقول: فضيلة الشيخ، وفقكم الله، هل يشترط لبلوغ الحجة أن يعرف الشخص تفسير القرآن والسنة ومعناهما، أو يُكتفى بإبلاغها نصاً؟**

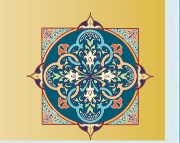
● إذا كان عربيا يكتفى ببلوغها نصاً: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾ (الأنعام: ١٩) إذا كان عربياً، فالعربي يفهم القرآن، وإن لم يعلم كل معاني القرآن، لكن في الجملة قرآن عربي. يقول: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ﴾ (النساء: ٣٦) هل أحد يجهل المعنى؟ حتى العوام لا يجهلون المعنى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾(لقمان) لا تشرك بالله، هل أحد يجهل هذا؟ لكن إذا صار أعجمياً لا يعرف معنى: ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ (لقمان) من لا يفهم، يترجم له.



المسح على البطانية لا يُجزي

■ **أحسن الله إليكم، يقول: بعض المرضى يتيمم على البَطَّانِيَّة، علماً أنه يوجد عنده صندوق تيمم، لو سأل عنه لوجده؛ فما واجبنا - نحن العاملين - في التوعية الدينية؟**

● لا يجزي المسح على البطانية لما عليها من غبار، ولابد من الغبار الطاهر قال الله جلَّ وعلا: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾ (المائدة: ٦) والصعيد هو التراب الذي عليه غبار، والتراب الذي عليه غبار، أو غبار فقط مثل: على فراش، أو على جدار؛ فإذا وجد غبار طاهر سواء كان على تراب، أم على غير التراب يكفي هذا، أما شيء ليس فيه غبار؛ فهذا لا يجزىء.

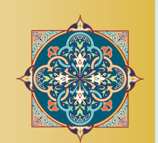


العوض بين المتسابقين محل خلاف

■ **ما المقصود بالعوض؟ هل هو جائزة يجعلها أحد المتسابقين؟ أم جائزة يضعها شخص آخر غير المتسابقين؟**

● السبق، إما أن يكون من إنسان خارج عن المتسابقين، هذا لا إشكال في جوازه، الحال الثاني: أن يكون العوض من أحد المتسابقين دون الآخر، وهذا أيضا لا إشكال في جوازه، من غلب يأخذه، الحالة الثالثة: أن يكون العوض من الاثنين المتسابقين، كل واحد منهما دفع مثل الآخر، هذا محل الخلاف، هل يجوز أو لا بد من دخول شخص ثالث يسمونه المحلل؟ والصحيح أنه لا يشترط.

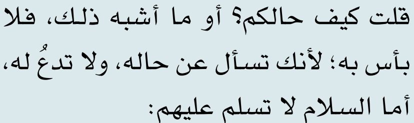




ضوابط تحية غير المسلمين

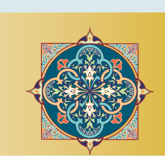
■ المسلم إذا دخل على أهل الكتاب في العمل يتجنب السلام عليهم، وكيف الرد على من يقول إن الرسول ﷺ كان يعود اليهودي وابنه المريض حتى أسلم؟ وإذا كانوا يهنئوننا في أعيادنا، هل لنا أن نهنئهم في أعيادهم؟

● إذا دخلت المجلس وفيه مسلمون، وفيه كفار، تسلم بنية المسلمين، بنية أنك تسلم على المسلمين، أما إذا دخلت مجلساً ليس فيه إلا الكفار فلا تسلم عليهم، ولكن لو قلت كيف حالكم؟ أو ما أشبه ذلك، فلا بأس به؛ لأنك تسأل عن حاله، ولا تدعُ له، أما السلام لا تسلم عليهم:



«لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام»؛ فهذا يجب أن يُعرف، يجب أن يُعرف.

فأما زيارة النبي ﷺ للكفار لدعوتهم، وزيارته لليهودي لدعوته؛ فلم يُذكر أنه سلم عليهم، ما ذُكر أنه، عرض عليهم الإسلام؛ فمنهم من أسلم، ومنهم من لم يسلم.



لا تسكتوا عمَّن يقدمون تنازلات عقدية

■ أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة، وهذا سائل يقول: ما واجبنا نحو من يكتب في الصحف دائماً عن التنازلات العقدية التي يدعو إليها، ومنها تسمية الكفار بالطرف الآخر، مع العلم أنه ينتمي لهذه البلاد؟

● الواجب على من عنده مقدرة أنه يرد عليهم، ويكتب ضدهم، ويبين مخازيهم، وينقض شبهاتهم، إذا كان عنده مقدرة، وإذا لم يكن عنده مقدرة، يرفع ما يجده من مقالات، لأهل العلم، وينظرون فيها، ويتخذون ما يجب اتخاذه، ولا يجوز السكوت عنه وتركه؛ فيجب أن يحاصره، وأن يتعاون العلماء وطلاب العلم ضدهم.

الأحاديث الموضوعة محاصَرة

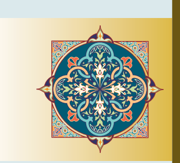
■ فضيلة الشيخ الأحاديث الموضوعة كثرت في وقتنا الحاضر لماذا؟ وما موقف العلماء من ذلك مأجورين؟

● الأحاديث الموضوعة محاصرة - ولله الحمد - من قديم الزمان، قد هيأ الله لهذه السنَّة حراساً من الحفاظ والعلماء، جردوها من كل زيف ودخيل، وحاصروا الأحاديث الضعيفة، ووضعوا لها كتباً حصروها فيها، كالموضوعات لابن الجوزي، وغيره من الكتب المؤلفة في الأحاديث الموضوعة، وهذا من حفظ الله لهذا الدين، وحفظ الله للقرآن: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر: ٩) وهناك ضوابط في علم الحديث تبين الحديث الصحيح من الحديث الضعيف، ضوابط معروفة يعرفها المختصون من أهل العلم؛ فليس لأهل الكذب والوضع مجال ولله الحمد؛ لأن هذه الضوابط تمنعهم من أن يدخلوا بالسنَّة ما ليس منها، ويهيء الله لهذه السنَّة في كل زمان ومكان من يقوم بحراستها، وحفظها؛ فلله الحمد والمنة.

على الطبيب أيضاً مسؤولية دينية

■ أحسن الله إليكم يقول: من المعلوم والمشاهد أن المريض يتقبل من الطبيب في كل ما يقول له؛ فكيف إذا كان الطبيب يقوم بدعوة المريض، ولاسيما إذا رأى الطبيب على المريض بعض المخالفات الشرعية؛ فهل من كلمة للأطباء حول هذا الموضوع؟

● نعم، على الطبيب مسؤولية أنه إذا رأى ملاحظة دينية على المريض؛ فإنه يوجهه إلى الصواب الذي هو يعرفه، وإذا كان يرى الملاحظة لكن لا يدري ماذا يُتخذ نحوها؛ فعليه أن يبلغ الدعاة وجهاز الدعوة، بهذا الشيء وهم يحضرون ويرونه، ويوجهون ويكون ذلك حسب ما يستطيع، أو يبلغ من يملك التوجيه.



رسم ذوات الأرواح محرَّم

■ ما حكم الرسم باليد بالأقلام ونحوها، وهل يدخل ذلك في التصوير المحرم؟

● هو التصوير، إذا كان لذات روح، إذا رسم ذات روح من ذوات الأرواح إنسان، أو حيوان، أو طير، أو غير ذلك مما فيه روح؛ فهذا هو التصوير، الرسم لا أحد يخالف في أنه تصوير، مجمعون على أن الرسم رسم ذوات الأرواح أنه تصوير محرَّم.



المحليات

المطيري: «المهندسين» تشارك في إعادة إعمار غزة

أكد أمين السر المساعد في جمعية المهندسين م.نواف المطيري أن الجمعية دأبت على دعم كل المنظمات والفعاليات الهندسية العربية، واستضافة فروع كل الإخوة المهندسين العاملين في الكويت الراغبين في العمل تحت مظلة عمل الجمعية، وكان للإخوة الفلسطينيين اهتمام خاص من إخوانهم في مجالس الإدارة المتعاقبة على إدارة الجمعية.

جاء ذلك، خلال محاضرة بعنوان: «دور المهندس الفلسطيني في إعادة تعمير فلسطين» نظمها اتحاد المهندسين الفلسطينيين بالكويت واستضافتها جمعية المهندسين في ذكرى النكبة، وشارك فيها رئيس الاتحاد الفلسطيني بالكويت م.هشام عبدالنور، وقدم لها عضو مكتب الاتحاد م.نادر أبوالجبين، وحضرها العشرات من المهندسين والمهندسات.

وقال المطيري: إن الجمعية على تواصل وتنسيق دائمين مع الاتحاد العام للمهندسين الفلسطينيين في رام الله وفي قطاع غزة، مبينا أنها تبذل كل الجهود؛ لكي تكتمل لحمة ووحدة إخواننا من أبناء الشعب الفلسطيني، وأنها قامت في مراحل سابقة بالتعاون مع الإخوة في قطاع غزة بالتأكيد على تطوعنا ورغبتنا في المساهمة بإعادة الإعمار، وكان هناك خطوات عملية في هذا المجال من خلال أكثر من زيارة قام بها الزملاء في مجالس الإدارات السابقة، ونحن ماضون على هذا النهج، فإعمار فلسطين هم لنا جميعا.

ائتلاف مساجد قرطبة يواصل توزيع المساعدات الإنسانية على اللاجئين السوريين في «لبنان»

لم تكن الرحلة الإنسانية التي قام بها وفد ائتلاف مساجد قرطبة، وبيت الزكاة، والهيئة الخيرية الكويتية الإسلامية العالمية، لتوزيع المساعدات الإغاثية على اللاجئين السوريين في لبنان بالسهولة التي توقعوها؛ بل واجهتهم بعض المصاعب والمشكلات التي لم تكن على البال، وعلى الرغم من هذه الصعوبات إلا أنهم تابعوا رحلتهم في توزيع المساعدات على اللاجئين في العديد من المناطق التي لجؤوا إليها هرباً مما يحدث في بلادهم، وما كان يلفت النظر بصورة واضحة عدد الموجودين من الأسر النازحة عند سماعهم بوصول وفد من الكويت، حيث يأتون بأعداد كبيرة، ويعود ذلك كما قالت إحدى السيدات إلى التنظيم والترتيب الذي تقوم به وفود الإغاثة الكويتية، حين تقديم المساعدات إلى جانب حرص الكويتيين على تقديم كل الاحتياجات اللازمة للاسرة؛ مما أكسب الكويت سمعة طيبة لدى النازحين.

وفي ظل المعارك الدائرة، وسماع دوي المدافع في مدينة «القصير» السورية، التي بدأت قبل عدة أيام، تحرك الوفد باتجاه الشمال اللبناني؛ حيث كان النزوح الأكثر من السوريين باتجاه لبنان، وبدأ الوفد رحلته إلى قرية (المشحة) في إقليم (عكار)؛ حيث كان يوجد فيها عدد كبير من الأسر السورية التي تمر بحالة إنسانية صعبة جدا، وتجاوز عدد الأسر ألف أسرة، بين أطفال، ونساء، ورجال كبار، وشباب، تجمعوا في الساحة وسط القرية؛ بانتظار مساعدات أهل الكويت لهم، في ظروف صعبة للغاية يمرون بها.

ثم انتقل الوفد إلى قرية (القنبر)، والتقى العديد من النازحين السوريين، ووزع المساعدات على الأسر التي بدا عليها الضرر واضحا مما حصل لهم، فالبؤس كان واضحا حتى على وجوه الأطفال الذين كانوا يفتقدون إلى الابتسامة والفرحة التي ترتسم عادة على وجوههم عند الحصول على الالعاب، وكانت الوجهة الثالثة إلى قرية الأكروم المتاخمة لـ(القصير) على الحدود، وتوقف الوفد عند حاجز للجيش اللبناني، ومنع من الاستمرار في التقدم إلى أبعد من الحاجز، وانتظرنا اكثر من ساعة عند الحاجز، للسماح لنا بالمرور، ولكنهم لم يسمحوا للوفد بذلك، فعدنا ادراجنا، والمدافع تسمع من بعيد.

منتدى قضايا الوقف: مشروع اتفاقية دولية لتنظيم الوقف في العالم الإسلامي

اختتم منتدى قضايا الوقف الفقهية السادس: «قضايا مستجدة وتأصيل شرعي» أعماله الأسبوع الماضي في مدينة الدوحة بدولة قطر الشقيقة، تحت رعاية رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني، وباستضافة من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، بناء على طلب من وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية شريدة المعوشرجي بتنظيم من الأمانة العامة للأوقاف، وبالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية ممثلا بالمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب بجدة، بحضور د.غيث الكواري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر؛ حيث اشتمل المنتدى على موضوعين هما: إنهاء الوقف الخيري، والاستفادة من صيغة الوقف في حل المنازعات الدولية. وقد تم تشكيل لجنتين للصياغة بهدف إصدار البيان الختامي لفعاليات المنتدى، بعد تلقي ملاحظات العلماء من المدعوين والمشاركين، وعرضها على اللجنة العلمية لإصدارها بالشكل النهائي ليستفيد منها المهتمون والباحثون بقضايا الوقف في العالم الإسلامي.

الكويت ترعى مؤتمراً حول (الإسلاموفوبيا) في أوروبا



نظم معهد العلاقات الدولية التشيكي وجمعية إنسان للحوار العربي – التشيكي مؤتمرا علميا حول ظاهرة الإسلاموفوبيا في أوروبا، وذلك برعاية السفارة الكويتية في تشيك، وحضور رئيس البعثة السفير أيمن العدساني، فضلاً عن عدد من العلماء والباحثين المتخصصين.

جرت الفعالية في أروقة وزارة الخارجية التشيكية، وتم تقسيمها إلى ثلاثة محاور: المحور الأول تحدث عن ظاهرة الإسلاموفوبيا عموماً، حيث تم عرضها بشكل تفسيري، وقد شارك في هذا المحور (د. روبن ريتشاردسون) من بريطانيا، و(د. جولين فيتسل) من ألمانيا، ود. سامي الفرج من الكويت. المحور الثاني تناول ظاهرة الإسلاموفوبيا في الجمهورية التشيكية، وشارك فيه (برونيسلاف أوسترشانسكي) من معهد الاستشراق التشيكي، (كلارا كاليبوفا) من منظمة (إيوستيتا) التي ترصد حالات الكراهية والعنف الموجهة ضد المسلمين، وميروسلاف ماريش من جامعة (ماساريك) بمدينة (برنو). أما المحور الثالث فتحدث عن الإسلاموفوبيا في أوروبا وأميركا، وشارك فيه كل من توفيال خودوري من بريطانيا، كونراد بيدزيفياتر من بولندا، ونادية مرزوقي من تونس التي ركزت على ظاهرة الإسلاموفوبيا في الولايات المتحدة الأميركية. وقد حظيت الفعالية باهتمام واسع في الدوائر الأكاديمية والعلمية المختصة؛ لكونها تشكل محاولة للإضاءة على موضوع حساس يتفاعل باستمرار في العالم في ظل ما نشهده من فهم خطأ للديانة الإسلامية ومحاولات الخلط – إن كان بشكل متعمد، أو نتيجة للجهل، – بينها وبين العمليات الإرهابية التي يتم تنفيذها في أماكن مختلفة حول العالم.

شيخ الأزهر: نرفض التدخلات الإيرانية في سورية والخليج

قال شيخ الازهر الدكتور أحمد الطيب إن «الأزهر له موقف قوي معلن، يتمثل في رفضه للتدخلات الإيرانية في سوريا بشكل خاص، والخليج بشكل عام».

وأضاف في تصريحات للصحفيين في دبي: هناك مؤامرات تحاك حاليا لتجزئة وتقسيم العالم العربي، يجب التصدي لها بقوة، ووأدها في المهد، عبر الوحدة العربية والإسلامية».

وأشار إلى أن «الأزهر يضطلع بدور بارز في التصدي للأفكار المتطرفة في العالمين العربي والإسلامي، وهو قادر على الوقوف في وجه من يحاول جره إلى القيام بدور سياسي، أو تبني رأي سياسي معين، أو دعم تيار سياسي، أو حزب، أو قوى سياسية معينة».

وأضاف «الأزهر يسمو فوق كل التيارات السياسية، ويجب أن يكون فوق الجميع، ويضطلع بدور وطني محض، يعبر عن كل القوى السياسية دون انحياز لأي طرف على الأخر».

وتسلم الشيخ الطيب خلال الزيارة جائزة الشيخ زايد للكتاب، بعد اختياره شخصية العام الثقافية. وتهدف الزيارة إلى تعزيز العلاقات العلمية والثقافية بين الأزهر الشريف ودولة الإمارات العربية الشقيقة، ويرافق الإمام الأكبر في الزيارة وفد من هيئة كبار العلماء بالأزهر.



شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٤٧)

باب: التّسبيح والتّحميد والتكبير في دبر الصلاة

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عزوجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣١٦. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ ﷺ: «مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ».

الشرح : قال المنذري: باب: التسبيح والتحميد والتكبير في دبر الصلاة .

والحديث أخرجه مسلم في المساجد (٤١٨/١) وبوب عليه النووي (٥/ ٩٥): باب استحباب الذكر بعد الصلاة ، وبيان صفته.

قوله: «مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ » دبر الصلاة ، أي: آخرها، وذلك بعد السلام.

قوله: «سبح.. ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ» أي: قال : سبحان الله ثلاثا وثلاثين، والحمد لله ثلاثا وثلاثين ، والله أكبر ثلاثا وثلاثين.

هذا ظاهر الحديث، وقال أبو صالح أحد رواة الحديث عن أبي هريرة: الله أكبر وسبحان الله والحمد لله، حتى تبلغ من جميعهن ثلاثا وثلاثين.

قال النووي: «وظاهرها أنه يسبّح ثلاثا وثلاثين مستقلة، ويكبر ثلاثا وثلاثين مستقلة، ويحمد كذلك، وهذا ظاهر الأحاديث. قال القاضي عياض: وهو أولى من تأويل أبي صالح .

وأما قول سهيل: إحدى عشرة، فلا ينافي رواية الأكثرين ثلاثا وثلاثين، بل معهم زيادة يجب قبولها.

وفي رواية: «تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير».

وفي رواية: أن التكبيرات أربع وثلاثون.

وكلها زيادات من الثقات يجب قبولها، فينبغي أن يحتاط الإنسان فيأتي بثلاث وثلاثين تسبيحة، ومثلها تحميدات، وأربع وثلاثين تكبيرة، ويقول معها: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلى آخرها، ليجمع بين الروايات» (شرح النووي).

ويؤيده حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه بالباب: عن رسول اللهﷺ: «مُعقباتٌ لا يخيب قائلهن أو فاعلهن، ثلاثٌ وثلاثون دبر كل صلاة مكتوبة، ثلاثٌ وثلاثون تسبيحة، وثلاثٌ وثلاثون تحميدة ، وأربع ثلاثون تكبيرة».

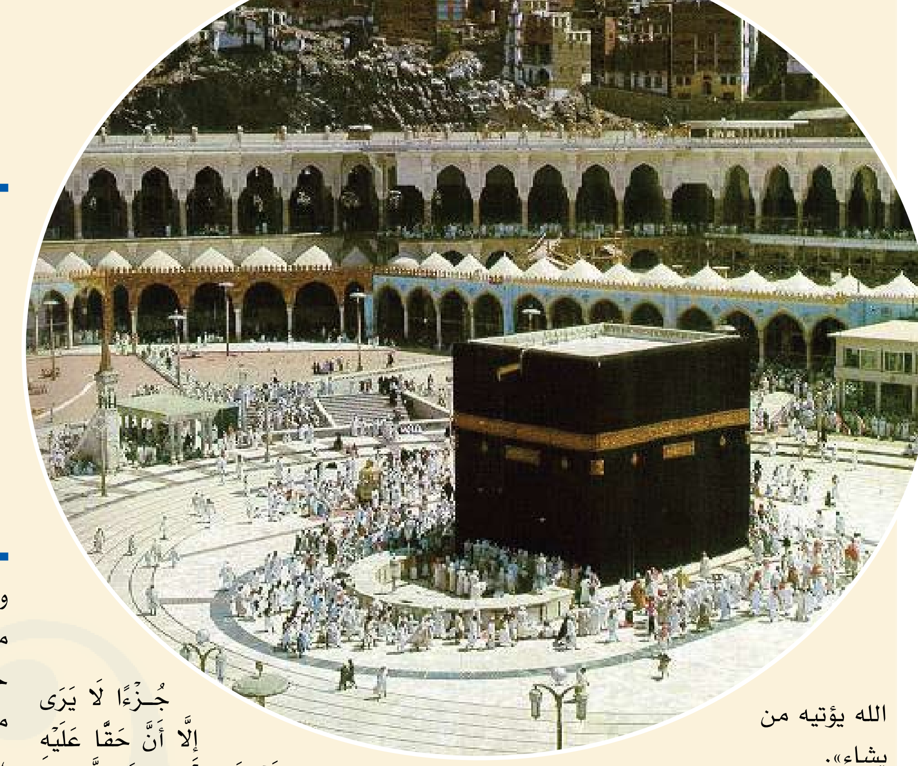
ومعنى معقبات: أنها تفعل أعقاب الصلاة، وقال أبو الهيثم: سُميت معقبات؛ لأنها تفعل مرة بعد أخرى، وقوله تعالى: ﴿له معقباتٌ﴾ أي: ملائكة يعقب بعضهم بعضا .

وقوله: «لا يخيب قائلهن أو فاعلهن» لا يخيب: أي لا يخسر ولا يذهب أجره، وقد ذكر بعضهم: أنه لا أجر في الأذكار إذا كانت عن غفلة سوى القراءة.

وفيه فضل هذه الكلمات المباركة التي يتهاون بها كثير من المصلين ، ويستعجلون القيام من مصلاهم قبل الإتيان بها!

ومما يدل على فضل هذه الكلمات، قولهﷺ: «أفلا أُعلّمكم شيئا تُدركون به من سبقكم، وتسبقون به من بعدكم، ولا يكون أحدٌ أفضل منكم ، إلا من صنع مثل ما صنعتم».

وهي في حديث أبي صالح عن أبي هريرة قال: أنّ فقراء المهاجرين أتوا رسول اللهﷺ، فقالوا: ذهبُ أهل الدُّثور (أي : أهل الأموال) بالدّرجات العُلى، والنّعيم المقيم! فقال: وما ذاك؟ قالوا: يُصلون كما نُصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدّقون ولا نتصدق، ويُعتقون ولا نُعتق، فقال رسول اللهﷺ: «أفلا أُعلّمكم شيئا تُدركون به من سبقكم، وتسبقون به من بعدكم ، ولا يكون احدٌ أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة». قال أبو صالح: فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول اللهﷺ، فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا، ففعلوا مثله، فقال رسول اللهﷺ: «ذلك فضلُ



الله يؤتيه من يشاء».

وقوله: «دُبر كل صلاة مكتوبة» يدل على أنه يقال بعد الفرائض فقط، دون السنن.

قال العلامة الألباني رحمه الله: والحديث نصٌ على أن هذا الذكر إنما يقال عقب الفريضة مباشرة، ومثله ما قبله من الأوراد وغيرها، سواء كانت الفريضة لها سنة بعدية أو لا، ومن قال من المذاهب: بجعل ذلك عقب السنة!! فهو مع كونه لا نص لديه بذلك، فإنه مخالف لهذا الحديث وأمثاله مما هو نص في المسألة. والله ولي التوفيق انتهى.

١١٧- باب: الانصراف من الصلاة عن اليمين والشمال

٣١٧ .عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه قال: لَا يَجْعَلَنَّ أَحَدُكُمْ لِلشَّيْطَانِ مِنْ نَفْسِه جُزْءًا ، لَا يَرَى إِلَّا أَنَّ حَقًّا عَلَيْهِ، أَنْ لَا يَنْصَرِفَ إِلَّا عَنْ يَمِينِه، أَكْثَرُ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْصَرِفُ عَنْ شِمَالِه.

الشرح: قال المنذري: باب: الانصراف من الصلاة عن اليمين والشمال.

والحديث أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (٤٩٢/١) وبوب عليه النووي: باب جواز الانصراف من الصلاة عن اليمين والشمال.

والحديث أخرجه البخاري في الأذان (٨٥٢) بـاب: الانفتال والانصراف عن اليمين والشمال.

قوله: «لَا يَجْعَلَنَّ أَحَدُكُمْ لِلشَّيْطَانِ مِنْ نَفْسِه جُزْءًا لَا يَرَى إِلَّا أَنَّ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ لَا يَنْصَرِفَ إِلَّا عَنْ يَمِينِه»، أي : أن يعتقد وجوب الانصراف عن اليمين.

قوله: «أَكْثَرُ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْصَرِفُ عَنْ شِمَالِه»، وقد روى مسلم في الباب: عن السدي قال: سألت أنسا رضي الله عنه: كيف أنصرف إذا صليت؟ قال: أما أنا فأكثر ما رأيتُ رسول الله ﷺ ينصرف عن يمينه.

فظاهرذلك التعارض؛ لأنه عبر كل منهما بصيغة أفعل، قال النووي: يجمع بينهما: بأنه ﷺ كان يفعل تارة هذا، وتارة هذا، فأخبر كل منهما بما اعتقد أنه الأكثر، وإنما كره ابن مسعود أن يعتقد وجوب الانصراف عن اليمين .

قال الحافظ: وهو موافق للأثر المذكور أولا عن أنس، ويمكن أن يجمع بينهما بوجه آخر: وهو أن يحمل حديث ابن مسعود على حالة الصلاة في المسجد، لأن حجرة النبي ﷺ كانت من جهة يساره ، ويحمل حديث أنس على ما سوى ذلك كحال السفر، ثم إذا تعارض اعتقاد ابن مسعود وأنس، رجح ابن مسعود لأنه أعلم وأسن وأجل، وأكثر ملازمة للنبي ﷺ، وأقرب إلى موقفه في الصلاة من أنس، وبأن في إسناد حديث أنس من تكلم فيه وهو السدي، وبأنه متفق عليه بخلاف حديث أنس في الأمرين ، وبأن رواية ابن مسعود توافق ظاهر الحال لأن حجرة النبي ﷺ كانت على جهة يساره كما تقدم .

قال : ثم ظهر لي أنه يمكن الجمع بين الحديثين بوجه آخر، وهو أن من قال: كان أكثر انصرافه عن يساره، نظر إلى هيئته في حال الصلاة، ومن قال كان أكثر انصرافه عن يمينه، نظر إلى هيئته في حالة استقباله القوم بعد سلامه من الصلاة، فعلى هذا لا يختص الانصراف بجهة معينة، ومِن ثَمّ قال العلماء: يُستحب الانصراف إلى جهة حاجته.

لكن قالوا: إذا استوت الجهتان في حقه، فاليمين أفضل، لعموم الأحاديث المصرحة بفضل التيامن، كحديث عائشة المتقدم في كتاب الطهارة .

قال ابن المنير: فيه أن المندوبات قد تنقلب مكروهات إذا رفعت عن رتبتها، لأنّ التّيامن مستحبٌ في كل شيء أي من أمور العبادة، لكن لما خشي ابن مسعود أن يعتقدوا وجوبه، أشار إلى كراهته، والله أعلم . (الفتح ٣٣٨/٢).

قال ابن المنير: فيه أن المندوبات قد تنقلب مكروهات إذا رفعت عن رتبتها، لأنّ التّيامن مستحبٌ في كل شيء أي من أمور العبادة



وثيقة الفساد!!

الشيخ الدكتور: محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد ألا إله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الأمين. وبعد: فإن ما يسمى بوثيقة الأمم المتحدة عن العنف ضد المرأة، ومحاولة فرضها على الدول الأعضاء، ومنها الدول الإسلامية، هي وثيقة هدامة، ومحاربة للأديان كافة، ومنها دين الإسلام الذي هو خاتمة الأديان السماوية.

فبالنظر إلى المبادئ التي تتضمنها هذه الوثيقة، نرى أنها مبادئ ظالمة هدّامة، تنسف الأسرة المسلمة، وتقوض كيانها، وتدعو إلى الانحلال الأخلاقي، فضلاً عن أنها مروق عن الدين، وردّ سافر لقواطع الشريعة الإسلامية في الكتاب العزيز، والسنة النبوية المطهرة، وما أجمعت عليه الأمة خلال عمرها المديد مما لا يقبل الاختلاف .

وذلك لتضمنها بنودا تشجع على تفكيك الأسرة وإفساد المجتمعات؛ بحيث تصبح العلاقة بين الرجل والمرأة غير واضحة، وتفتح الباب على مصراعيه للعلاقات المحرمة، في إطار الأسرة وحماية القانون .

فهذه الوثيقة اللادينية تؤسس العلاقة بين الرجل والمرأة على أنها مجرد التقاء اختياري، وينزعون عنها تماما صفة الشرعية ، والنعمة الربانية، فيما أسس الإسلام هذه العلاقة على الميثاق الغليظ، كما سماها الله في كتابه الكريم، وبناها على المودة والرحمة فى علاقة الزوجين ببعضهما .

وكذلك: فإن هذه الوثيقة المشؤومة تحرم الزواج المبكر، وتستعيض عنه ببدائل منها: الزنا المبكر، والشذوذ المبكر، في حين أن الإسلام يحض على الزواج المبكر، ويرغب الشباب فيه، إحصانا لهم من الوقوع فى الرذائل والموبقات، وحماية للمجتمعات من الانحرافات والفسق والفجور.

كما جاء فيها استبدال الشراكة بالقوامة؟! فلا قوامة للزوج على زوجته كما قال الله: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ﴾ (النساء: ٣٤).

وإنما تدعو الوثيقة إلى الاقتسام التام للأعمال داخل الأسرة بين الرجل والمرأة ! وكذا التساوي التام في تشريعات الزواج، مثل إلغاء التعدد، والعدة، والولاية، والمهر، وإنفاق الرجل على الأسرة، والسماح للمسلمة بالزواج بغير المسلم! وغيرها من تشريعات الجاهلية! كما تتضمن بنود الوثيقة: التساوي بين الذكر والأنثى في الإرث وهذا مضاد صراحة لكلام الله عز وجل، وسحب سلطة التطليق من الزوج، ونقلها للقضاء، واقتسام كافة الممتلكات بعد الطلاق، ومنح الزوجة الحق في شكوى زوجها بتهمة الاغتصاب أو التحرش! وكله مما يخالف شرع الله تعالى.

فضلاً عن منح الفتاة كل الحريات الجنسية! مع رفع سن الزواج إلى الثامنة عشر، وتوفير وسائل منع الحمل للمراهقات، وإباحة الإجهاض! كما تتضمن الوثيقة مساواة الزانية بالزوجة!

ومساواة أبناء الزنا بالأبناء الشرعيين مساواة كاملة في كل الحقوق!

وبالنظرة العامة للوثيقة، نجد أنها في حقيقة الحال: تقلل من قيمة المرأة، وقدرها، ومنزلتها، وتجعلها سلعة في متناول الجميع، يستمتعون بها كما يشاؤون، ويتخلصون منها متى يريدون، في حين أن دين الإسلام قد كرم المرأة تكريماً لم يكرمه لها أحدٌ قبله، ولن يكرمها أحد بعده، فالمرأة في الإسلام هي الأم، والأخت، والابنة، والزوجة، وجميعهن لهن من المنزلة والاحترام والرحمة في القرآن والسنة ما لا يخفى على أحد .

وإننا ندعو المرأة المسلمة في العالم الإسلامي قاطبة أن ترفع ورقة احتجاج عالمية عند عرض هذه الوثيقة، وتحذر المسلمين في العالم الإسلامي كله من التوقيع عليها، وتطالبهم بردّها جملة وتفصيلا، ولا يقبلوا شيئا فيه محادة لله تعالى ودينه المستقيم.

والله وحده الهادي والموفق للحق والصواب.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.



أهـل الجمعـة

بقلم: د. أميـر الحـداد (*)

www.prof-alhadad.com

من نعم الله العظيمة على هذه الأمة يوم الجمعة، وكثير من الناس لا يقدر هذه النعمة قدرها، وانتشر في هذا الزمان إرسال (جمعة مباركة) من خلال وسائل الاتصال؛ مما أدى إلى السؤال عن حكم هذه التهنئة، وبيان أنها ليست من آداب الجمعة ولا سننها.

- هل تعلم أجمل ما قرأت عن فضل يوم الجمعة؟

- هات ما عندك!

- حديث ابن خزيمة في صحيحه والحاكم وصححه الألباني: إن الله يبعث الأيام يوم القيامة على هيئتها، ويبعث يوم الجمعة زهراء منيرة، أهلها يحفون بها كالعروس تهدى إلى كريمها، تضيء لهم، يمشون في ضوئها، ألوانهم كالثلج بياضا، وريحهم تسطع كالمسك، يخوضون في جبال الكافور، ينظر إليهم الثقلان ما يطرقون تعجبا، حتى يدخلوا الجنة، لا يخالطهم أحد إلا المؤذنون المحتسبون.

- هذه أول مرة أسمع هذا الحديث.

- لقد قلت ذات العبارة عندما اطلعت على الحديث بواسطة الحاسوب، إنها باب آخر لدخول الجنة أن يكون المرء من (أهل الجمعة).

استغرب صاحبي.

- وما (أهل الجمعة)؟

- ألم يخبر الرسول ﷺ في الحديث عن الجمعة: «أهلها يحفون بها»، هم أهل الجمعة.

- لم أنتبه إلى هذه الجزئية في الحديث.

- وماذا عن المنهيات أو الأمور التي تضيع أجر الجمعة؟

- كثيرة، منها المشاحنة والمقاطعة بين المسلمين، التأخر عن الصلاة حتى يصعد الإمام، الحديث أثناء الخطبة، أو العبث بأي شيء، تخطي الرقاب لأجل الوصول إلى الصف المقدم، والأحاديث في ذلك كثيرة، منها: عن عبدالله بن بسر - رضي الله عنهما - قال: جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة، والنبي ﷺ يخطب فقال النبي ﷺ: «اجلس فقد آذيت وآنيت» (صححه الألباني)، وحديث أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام يخطب، فقد لغوت»، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر، ثم ادَّهن أو مس من طيب، ثم راح فلم يفرق بين اثنين، فصلى ما كتب له، ثم إذا خرج الإمام أنصت، غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى»، وعن أبي هريرة مرفوعاً: «من توضأ فأحسن الوضوء، ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الحصا فقد لغا» (مسلم).

بل هي الأهم (أهل الجمعة) عند الفقهاء هم الذين تجب عليهم الجمعة، المسلم البالغ، الرجل المقيم الصحيح... إلخ. أما الحديث فإن (أهل الجمعة) هم الذين اعتنوا بصلاة الجمعة في دنياهم، فحافظوا على آدابها وسننها، وحرصوا عليها واستمروا على ذلك، فكانوا أهلها.

والله لقد ضيعنا (جمعاً) كثيرة، بالكاد نذهب قبل الخطبة، قالها صاحبي مظهراً شيئاً من الحسرة الآنية.

- إن يوم الجمعة (منة) من الله على هذه الأمة، ضل عنها اليهود والنصارى، وهدانا الله لها، وهي من البشارات لأمة محمد ﷺ، كما في الحديث: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا، وأوتيناه من بعدهم، ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم يعني يوم الجمعة فاختلفوا فيه، فهدانا الله له، والناس لنا فيه تبع، اليهود غدا، والنصارى بعد غد».

والبشارة أن أمة محمد ﷺ هي أول الأمم دخولاً الجنة يوم القيامة.

- وكيف يكون المرء من (أهل الجمعة)؟

- بالاغتسال للصلاة، وإحسان الوضوء، والتطيب، والتبكير إلى المسجد، وذكر الله أو الصلاة حتى يجلس الإمام على المنبر، والإنصات للخطبة، وعدم العبث بشيء، وقراءة سورة الكهف، والمحافظة على ذلك والمداومة عليه، ودعاء الله عز وجل بإخلاص أن ينال هذه الميزة.

(*) كاتب كويتي

تلك عاجل بشرى المؤمن

د. وليد خالد الربيع (*)

الإنسان يحب الأخبار السارة، وينشط للبشارات والأنباء الطيبة، ولهذا فإن الإسلام دين بشارة بالخير للمؤمنين، والتبشير من وظيفة المرسلين، كما قال تعالى:﴿ وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ (الأنعام٤٨)، والبشارة صفة القرآن الكريم، كما وصفه الله تعالى بقوله:﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ﴾ (الإسراء:٩).

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت



والبشارة كما يعرفها الجرجاني بأنها:«كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه، ويستعمل في الخير والشر، وفي الخير أغلب».

وقد جاءت البشارة في القرآن على أوجه عديدة منها ؛ بشارة أرباب الإنابة بالهداية، كما قال تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ ﴾ (الزمر:١٧-١٨).

ومنها بشارة المتقين بالفوز كما قال سبحانه: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ (يونس:٦٣-٦٤)، ومنها بشارة الخائفين بالمغفرة كما قال عزوجل: ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ ﴾ (يس:١١).

ومنها بشارة المطيعين بالجنة كما قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ﴾ (البقرة:٢٥)، ومنها بشارة المؤمنين بالعطاء الأخروي كما قال عز وجل:﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ (يونس:٢)، وقال سبحانه: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا ﴾ (الأحزاب:٤٧).

ويوضح الشيخ ابن سعدي معنى البشارة فيقول: «والبشارة هي الخبر أو الأمر السار الذي يعرف به العبد حسن عاقبته، وأنه من أهل السعادة، وأن عمله مقبول».

ويبين -رحمه الله- مجالات البشارة ونطاقها، وأنها أخروية، ودنيوية فيقول: «أما في الآخرة فهي البشارة برضى الله وثوابه، والنجاة من غضبه وعقابه، عند الموت، وفي القبر، وعند القيام إلى البعث، يبعث الله لعبده المؤمن في تلك المواضع بالبشرى على أيدي الملائكة، كما تواترت بذلك نصوص الكتاب والسنة.

وأما البشارة في الدنيا التي يعجلها الله للمؤمنين نموذجا وتعجيلا لفضله،

وتعرفا لهم بذلك، وتنشيطا لهم على الأعمال فأهمها؛ توفيقه لهم للخير، وعصمته لهم من الشر، كما قال النبي ﷺ: «أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة» متفق عليه.

فإذا كان العبد يجد أعمال الخير ميسرة له، مسهلة عليه، ويجد نفسه محفوظا بحفظ الله عن الأعمال التي تضره، كان هذا من البشرى التي يستدل بها المؤمن على عاقبة أمره؛ فإن الله أكرم الأكرمين، وأجود الأجودين، وإذا ابتدأ عبده بالإحسان أتمه، فأعظم منة وإحسان يمن به عليه إحسانه الديني، فيسر المؤمن بذلك أكمل السرور، سرور بمنة الله عليه بأعمال الخير وتيسيرها؛ لأن أعظم علامات الإيمان محبة الخير، والرغبة فيه، والسرور بفعلهن، وسرور ثان بطمعه الشديد، في إتمام الله نعمته عليه، ودوام فضله».

إذا كان العبد يجد أعمال الخير ميسرة له، مسهلة عليه، ويجد نفسه محفوظا بحفظ الله عن الأعمال التي تضره، كان هذا من البشرى التي يستدل بها المؤمن على عاقبة أمره

ومن البشارات الدنيوية ما أخرجه مسلم عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «تلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِن».

قال النووي: «مَعْنَاهُ هَذِهِ الْبُشْرَى الْمُعَجَّلَة لَهُ بِالْخَيْرِ، وَهِيَ دَلِيل عَلَى رِضَاء اللَّه تَعَالَى عَنْهُ، وَمَحَبَّته لَهُ، فَيُحَبِّبهُ إِلَى الْخَلْق، ثُمَّ يُوضَع لَهُ الْقَبُول فِي الْأَرْض. هَذَا كُلّه إِذَا حَمِدَهُ النَّاس مِنْ غَيْر تَعَرُّض مِنْهُ لِحَمْدِهِمْ، وَإِلَّا فَالتَّعَرُّض مَذْمُوم».

وقال ابن سعدي: «أخبر النبي ﷺ في هذا الحديث أن آثار الأعمال المحمودة المعجلة أنها من البشرى، فإن الله وعد أولياءه وهم المؤمنون المتقون بالبشرى في هذه الحياة، وفي الآخرة، ومن ذلك ما ذكره النبي ﷺ في هذا الحديث: إذا عمل العبد عملا من أعمال الخير، ولا سيما الآثار الصالحة، والمشاريع الخيرية العامة النفع، وترتب على ذلك محبة الناس له، وثناؤهم عليه، ودعاؤهم له، كان هذا من البشرى بأن هذا العمل من الأعمال المقبولة، التي جعل الله فيها خيرا وبركة.

ومن البشرى في الحياة الدنيا محبة المؤمنين للعبد لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ (مريم:٩٦)، أي: محبة منه لهم، وتحبيبا لهم في قلوب العباد.

ومن ذلك الثناء الحسن؛ فإن كثرة ثناء المؤمنين على العبد شهادة منهم له، والمؤمنون شهداء الله في أرضه.

ومن ذلك الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له؛ فإن الرؤيا الصالحة من المبشرات.

فعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ». قَالُوا وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ».

أخرجه البخاري.

قال ابن حجر: «المبشرات: جمع مبشرة وهي البشرى، والمعنى: لم يبق بعد النبوة المختصة بي إلا المبشرات، ثم فسرها بالرؤيا».

وسأل أبو الدَّرْدَاءِ النبي ﷺ عن قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ (يونس:٦٤) فَقَالَ: «هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ» أخرجه الترمذي. وصححه الألباني.

والخلاصة أن البشارة للمؤمن مقدمة فضل الله تعالى عليه، وتمهيد لما هو مقدم عليه، فعليه أن يخلص العمل لله تعالى، ويحقق الاتباع لرسول الله ﷺ، لأن ذلك حقيقة الاستقامة التي هي من أسباب البشارة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾ (فصلت:٣٠)، وإذا حصل له شيء من البشارات فلا يعجب ولا يبطر، بل يتواضع ويشكر، ويزيد من العمل، ويكثر من الذكر، فهذا شأن العقلاء، وهدي النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يقوم حتى تتفطر قدماه عبودية وشكرا، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا صلى قام حتى تفطر رجلاه.. قالت عائشة: يا رسول الله أتصنع هذا وقد غُفِرَ لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟، فقال ﷺ: «يا عائشة أفلا أكون عبدا شكورا» أخرجه مسلم.

نسأل الله تعالى أن يتولانا برحمته، وأن يزيدنا من فضله، وأن يكرمنا بطاعته، وأن يوفقنا لشكره وحسن عبادته، وبالله التوفيق.





الأمة الإسلامية بحاجة إلى مرفقين

مرفق الإفتاء ومرفق القضاء

بقلم: فضيلة الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان (*)

الإفتاء هو بيان الحكم الشرعي من غير الإلزام به، ويكون عند السؤال عنه من فرد أو جماعة.
والقضاء هو بيان الحكم الشرعي مع الإلزام به، ويكون بين الخصوم.
والناس بحاجة إلى المرفقين في عباداتهم، ومعاملاتهم، وخصوماتهم.
وقد تولى الله الإفتاء بنفسه سبحانه، قال تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ (النساء: ١٢٧)، وقال تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ (النساء: ١٧٦).

وتولى رسول الله ﷺ المرفقين بنفسه وبنوابه، فكان يقضي بين الناس في الخصومات، والمنازعات. وكان يفتي السائلين في المشكلات، وكان خلفاؤه من بعده يتولون ذلك، ويستعينون فيه بنوابهم، وكان علماء الأمة من بعدهم يقومون بالقضاء والإفتاء، وقد دوِّنت فتاواهم وأحكامهم؛ ليستفيد منها من يأتي من بعدهم. ودوِّن ذلك في الموسوعات الفقهية التي صارت منهلاً عذباً يرده الناس لحل مشكلاتهم.

ومصدر ذلك كله كتاب الله، وسنَّة رسوله ﷺ، وكان هذا الأمر وهو الاعتداد بهذا الفقه، والافتخار به معلوماً لدى الجميع، حتى ظهرت في هذا العصر ناشئة تندد بهذا الفقه، وتقلل من شأنه، ومن ذلك ما كتبه الكاتب عبدالله النغيمشي في جريدة الحياة عدد الأحد ٥ مايو ٢٠١٣ بعنوان «فقهاء الراهن ناقلو فقه أم فقهاء»، وما كتبه غيره في هذا الموضوع، وإنما يريد أصحاب هذا الانتقاد إفساح المجال لنظرياتهم التي منها مجاراة العصر، والسير مع الركب العالمي أينما توجه، دون التقيد بأحكام الحلال والحرام، ثم تجاوز هذا الانتقاد إلى الفقه الإسلامي المبني على الكتاب والسنَّة، والموروث عن سلف الأمة، والعدول عن ذلك إلى فتح اجتهاد جديد، يتماشى مع رغبات الناس وأهوائهم. والله تعالى يقول: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ (المؤمنون: ٧١)، فإذا اجتمع الهوى مع عدم الأهلية الفقهية ضاعت الأمة وضلت الطريق. ونحن أمة إسلامية، وبين أيدينا كتاب الله سبحانه، وسنَّة رسوله ﷺ، ومنهج السلف الصالح، فيجب علينا أن نسير على هذه الأصول، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام: ١٥٣)، وقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الحشر: ٧)، وقال: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (آل عمران: ٣١)، وقال: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ (النور: ٥٤)، فكيف نترك هذا المنهج الرباني ونسير مع الركب العالمي التائه الضال؟

إن أهل الكتاب لما تركوا اتباع رسلهم واتبعوا أهواءهم هلكوا وضاعوا، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٩)، وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ (الصف: ٩)، ويوم أن كان المسلمون سائرين على منهج الكتاب والسنَّة سادوا العالم، وفتحوا البلاد، ونشروا الإسلام في مشارق الأرض

(*) عضو هيئة كبار العلماء عضو اللجنة الدائمة للإفتاء



ظهرت في هذا العصر ناشئة تندد بالفقه وتقلل من شأنه وتريد إفساح المجال للسير مع الركب العالمي أينما توجه دون التقيد بأحكام الحلال والحرام

إن فقه السلف الصالح ثروة بأيدينا نقتبس منها حل مشاكلنا فمن أراد إفلات أيدينا من هـذا المـوروث يريد إضلالنا وإهلاكنا

ومغاربها. وقد قال النبي ﷺ: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وسنّتي» وكما أخبر ﷺ عن افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة. قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: «من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي». وهذا كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾(التوبة: ١٠٠)، فلا نجاة لنا إلا باتباع الكتاب والسنَّة، وما عليه سلف الأمة من اعتقاد وعمل وفقه. ففقه السلف الصالح ثروة بأيدينا، نقتبس منها حل مشاكلنا، فمن يريد إفلات أيدينا من هذا الموروث العظيم، فإنه يريد إضلالنا وإهلاكنا، ولا شبهة له في ذلك إلا قوله: إن فقه السلف فقه قديم، ولابد من فقه جديد. والرد على هذه الشبهة:

١- إن الشريعة عامة لكل الأجيال إلى أن تقوم الساعة. قال الإمام مالك - رحمه الله -: (لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها) والمسلمون أمة واحدة، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ (المؤمنون: ٥٢)، من أولها إلى آخرها.

٢ - من هو المؤهل للاجتهاد الفقهي كتأهل السلف مع ضعف المناهج الدراسية وندرة المعلمين الأكفاء وانشغال الناس عن التفقه في الدين حتى ضعفت المدارك وقلت الحصيلة العلمية؟ ومن الذي يكون بمنزلة الأئمة الأربعة وغيرهم من العلماء الراسخين في هذا الوقت؟

٣ - إذا وجد في الفقه الإسلامي بعض الاجتهادات التي فيها نظر فإنها ترد إلى الكتاب والسنَّة، قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء: ٥٩)، فيؤخذ ما قام عليه الدليل ويترك ما سواه.

٤ - لما وجد الضعف الفقهي في هذا الزمان، أنشئت المجامع الفقهية، وهيئة كبار العلماء، لحل مشاكل النوازل العامة على ضوء البحوث العلمية المستقاة من الفقه الإسلامي الصحيح؛ لعدم وجود الاجتهاد الفردي المؤهل.

٥ - الفتوى الفردية قد خصصت لها دور الفتوى في المجتمعات الإسلامية التي تنظر فيما يجد من إشكالات فردية أو اجتماعية، قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا﴾(النساء: ٨٣)، فالأمر منضبط والحمد لله، وليس بالصورة التي ينشرها هؤلاء في بعض الصحف؛ ليهولوا الأمر، ويشككوا المسلمين في واقعهم وفقههم، فعلى كتابنا أن يجعلوا كتاباتهم فيما ينفع المسلمين، ويزيدهم ثقة بعلمائهم وفقههم، وعلى صحفنا ألا تنشر ما يسيء إلى هذا المجتمع المسلم. لأن الصحافة هي اللسان الناطق بثقافة الأمة.

وفق الله الجميع لما فيه الخير للإسلام والمسلمين. وصل الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

قاموس البدع العقدية (٥)

كانت دعوة النبي ﷺ صافية واضحة في كل معالمها، وأشد مناحي دعوته وضوحاً وأكثرها بياناً دعوته أمته إلى التوحيد الخالص، والعقيدة الصافية النقية؛ حيث كان ﷺ حريصاً على بيان التوحيد بياناً لا لبس فيه، حريصاً على إرساء قواعد العقيدة حرصاً لا يعادله حرص، وكان يحرص على تكرار أحاديث التوحيد حتى ترسخ في النفوس، وتتلقاها الأمة دون غشاوة أو كدر، إلا أنه بعد وفاته ﷺ ظهرت الخلافات، وانتشرت الفرق والأحزاب، وشذت كل فرقة منهم بأقوال تحزبت عليها، فتفرقت الأمة تفرقاً عظيماً، إلا أن العلماء ما زالوا يتلمسون نهج السلف الصالح ويبنونه للناس، ويؤلفون الكتب في بيان البدع والتحذير منها، وقد جمعنا في هذا القاموس جملة من البدع التي حدثت في الأمة ونص عليها العلماء، مع ذكر الدليل على بدعيتها ومخالفتها للكتاب والسنة وإجماع السلف حتى يحذرها الناس، فمن تلك البدع:

أبومعاذ السلفي

إنكار المعجزات

٢٨ - إنكار المعجزات: والمعجزات هي أمور خارقة للعادة، يجريها الله على يد أنبيائه تأييداً لهم حتى يصدقهم الناس، وذلك كإحياء الموتى وشفاء البرص، ونزول القرآن، وانشقاق القمر، وشق البحر، وغيرها. وإنكارها يعد إنكاراً لمعلوم من الدين بالضرورة، إلا أن المنكرين زعموا أن إنكار المعجزات هو للتوفيق بين العلم والدين، وقالوا: إن عظمة النبي ﷺ فيما قدمه للبشرية لا في التعلق بالغيبيات والخوارق، وخفي عليهم أن الإيمان بالغيب أحد ركائز الإيمان، وأن العظمة تكتمل بالتأييد الإلهي بالمعجزات ولا تنتقص بها، وأن المعجزات لا يمكن أن تتنافى في جوهرها مع حقائق العلم وموازينه وقد سميت خوارق لخرقها ما هو مألوف للناس، وما كان للمألوف أو المعتاد أن يكون مقياساً علمياً لما هو ممكن وغير ممكن، ولما كان الله تبارك وتعالى هو صانع القوانين فإنه هو وحده القادر على خرقها متى شاء.

إنكار ختم النبوة

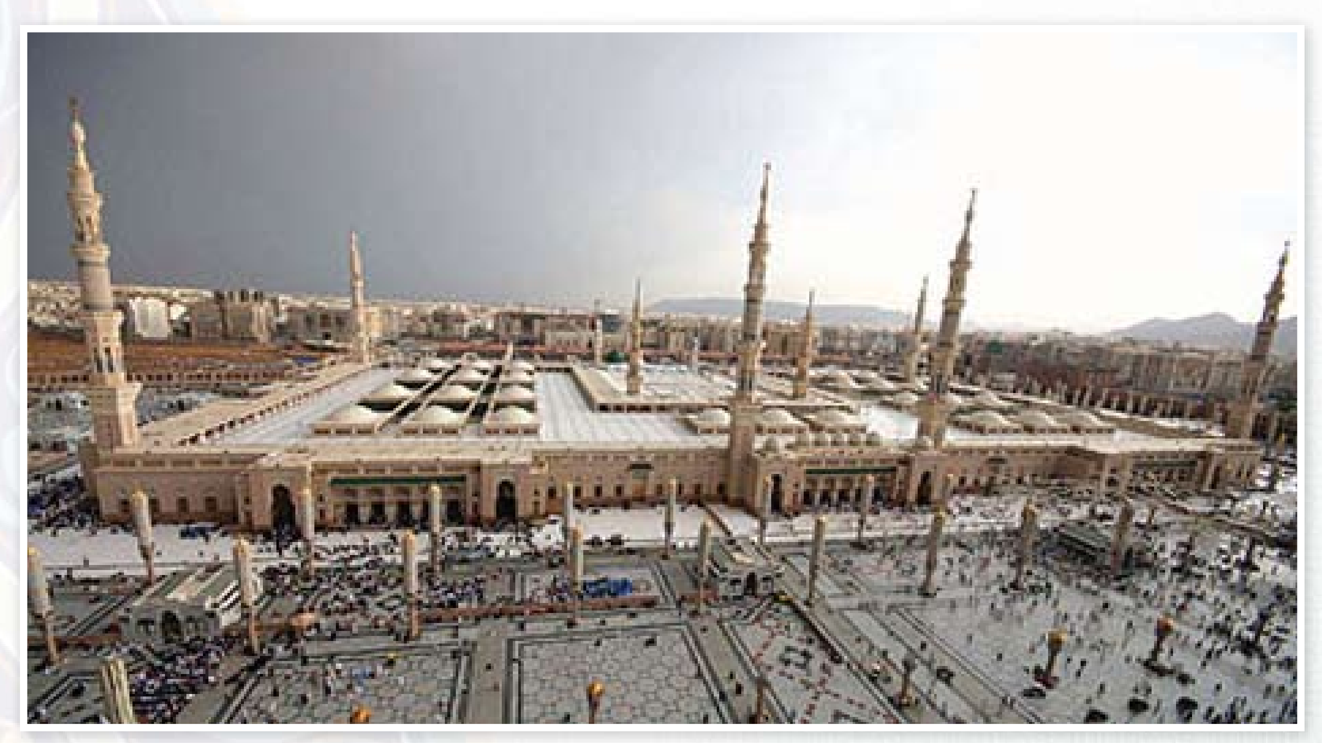
٢٩ إنكار ختم النبوة - إنكار ختم النبوة: وهو مذهب كفري، نص العلماء على أن من اعتقده فهو كافر؛ لأن اعتقاده يؤول إلى تكذيب خبر الله وخبر رسوله ﷺ في ختم النبوة بمحمد ﷺ قال تعالى عن نبيه محمد ﷺ: ﴿ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾(الأحزاب:٤٠)، وقال ﷺ: «أما أنه لا نبي بعدي» متفق عليه، قال العلامة ابن عاشور في تفسيره: وهذه الألفاظ عند جماعة علماء الأمة خلفاً وسلفاً متلقاة على العموم التام مقتضية نصاً أنه لا نبي بعده ﷺ، وجاءت فتاوى العلماء مكفرة للقاديانيين الذين ينكرون ختم النبوة بمحمد ﷺ ويؤمنون بنبوة ميرزا غلام أحمد.

القول بـ«البداء»

٣٠ - القول بـ«البداء» أي: أن الله لا يعلم الشيء إلا بعد وقوعه: وهو مذهب باطل وبدعة شنيعة يلزم قائلها اتهام الله -تعالى الله- بالجهل وعدم المعرفة، يقول بعضهم: قد يأمر الله بالشيء ثم يظهر له غير ما أمر به فيغيره، وقد يريد أن يفعل الشيء في وقت من الأوقات ثم يبدو له ألا يفعله، وليس هذا على معنى النسخ، ولكن على معنى أنه لم يكن في الوقت الأول حين أمر أو أراد عالماً بما يحدث عقب ذلك، ومن هنا يختلف البداء عن النسخ، فالقائلون بالنسخ وهم جماعة العلماء يثبتون العلم المطلق لله، ويرون أن الله علم ما كان وما يكون، ومن ذلك علمه بالناسخ والمنسوخ على السواء، وعلمه بأن أمره الأول (المنسوخ) له أمد ينتهي إليه، وأن أمره التالي (الناسخ) له أمد يبدأ العمل به، وأن كلا من الناسخ والمنسوخ متعلق العمل بهما هو المصلحة، فانتهاء العمل بالمنسوخ لانتهاء مصلحة العمل به، وبدء العمل بالناسخ لابتداء مصلحة العمل به، وأن مصلحة ذلك راجعة للمخلوقين لا الخالق.

القول بخلق القرآن الكريم

٣١ - القول بخلق القرآن الكريم: وهو قول ذهب إليه طوائف من المسلمين كالمعتزلة والخوارج والزيدية والمرجئة، وهو قول باطل وبدعة شنيعة، تتفرع عن القول بنفي الصفات الاختيارية عن الله،



إذ يرى هؤلاء أن إثبات صفات لله يفعلها على وفق المشيئة في وقت دون وقت، يدل على الحدوث، وذلك أنهم رأوا أن الصفات الاختيارية تدل على التغيّر، والتغير من صفات المحدثات، وهو مذهب معارض لما في كتاب الله مما أخبر به عن نفسه، فالله قد أخبر عن نفسه بفعله أفعالاً كثيرة من الاستواء والنزول والكلام، ولم يدل دليل واحد من الكتاب والسنة على أن هذه الأفعال الاختيارية دليل على الحدوث، ولو صح ذلك لما جاز الإخبار بهذه الأفعال ونسبتها لله سبحانه.

القول بأن الإنسان خالق فعل نفسه

٣٢ - القول بأن الإنسان خالق فعل نفسه: وهو مذهب المعتزلة إذ يرون أن الإنسان مستقل الفعل مستقل الإرادة، وأن الإنسان هو من يصنع أفعاله خيراً كانت أم شراً، وأنه لولا ذلك لما صح معاقبته على أفعاله، وهو مذهب مبتدع يخرج الإنسان بإرادته وفعله عن إرادة الله وفعله، وهو مناقض لنصوص القرآن الدالة على تابعية الإنسان في إرادته وفعله لإرادة الله ومشيئته، قال تعالى:﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليماً حكيماً﴾ (الإنسان:٣٠)، وهذه التابعية لا تقتضي الجبر؛ لأنها تابعية من جهة العموم، ذلك أن الله منح العباد حرية الاختيار في أمور دينهم ودنياهم، وبموجب هذه الحرية يريدون ويفعلون ما يريدون، فالناظر إن نظر إلى هذه الحرية مجردة دون نظر إلى مانحها ذهب إلى القدر، وإن نظر إلى الحرية من حيث هي منحة إلهية ذهب إلى الجبر، والحق التوسط بينهما وهو ظاهر لا يخفى.

اعتقاد القول بأن للأولياء خاتماً كما للأنبياء خاتم

٣٣ - اعتقاد القول بأن للأولياء خاتماً كما للأنبياء خاتم: وهي بدعة قال بها بعض من ينتسب إلى التصوف، وأرادوا بها تعظيم من يعتقدون فيهم الصلاح، وهي بدعة مخالفة للكتاب والسنة من حيث إن الله قد بين في كتابه شروط الولاية فقال تعالى: ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾(يونس: ٦٢ -٦٣)، وبين النبي مراتب الولاية فقالﷺ: «إن الله قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببتُه كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يُبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت، وأنا أكره مساءته» رواه البخاري.

فأوضح الحديث مراتب الولاية، فالمرتبة الأولى: فيمن يأتي بالفرائض، والمرتبة الثانية: فيمن يأتي بالفرائض ويزيد عليها النوافل، فهؤلاء هم أولياء الله، ولا يعلم زمن انقطاعهم على وجه التحديد إلا الله، فمن الجهل ادعاء معرفة آخرهم وتعيينه.



زكاة الشامية والشويخ تعلن عن مشاريعها الخيرية في رمضان

استعدادا منها لاستقبال شهر رمضان المبارك أعلنت لجنة زكاة الشامية والشويخ للزكاة والصدقات -وهي أحد روافد العمل الخيري التطوعي في الكويت- عما تقدمه من مشاريع خيرية في هذا الشهر الفضيل، وفي هذا الشأن قال مدير عام اللجنة سالم الحمر: إن لدى اللجنة مشروعا يعد من أكبر المشاريع التي تقوم اللجنة برعايتها، وهو مشروع تطوير وبناء «مسجد ومدرسة مركز جرين لين»، وهذا المشروع الكبير مزكى من قبل أئمة الحرمين الشريفين، والمسجد أنشئ في ١٩٧٩م ويعد من أكبر المراكز الإسلامية في بريطانيا «في مدينة برنجهام»، لافتا إلى أن المسلمين في بريطانيا بحاجة ماسة للتمسك بدينهم، وتعلم شريعتهم؛ نظرا لما يزدحم به مجتمعهم من فتن وتحديات.

والمشروع هو توسعة في المسجد لاستيعاب أعداد المصلين الزائدة في صلاة الجمعة والتراويح والعيدين.

وقال الحمر: إن اللجنة سوف تطرح هذا العام مشروع الزكاة والصدقات لأهل الخير، تحت شعار «زكاتك.. ظلك»، بما فيه من الأجر والثواب العظيم العائد على أهل الخير من وراء فعل هذا الركن العظيم في الإسلام، مشيرا إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: «المؤمن في ظل صدقته يوم القيامة».

مركز (رياض الصالحين) - جمعية إحياء التراث الإسلامي- فرع الجهراء

مشروع الزيارات الدعوية للمدارس

في أجواء حماسية استعدت لجنة رياض الصالحين بجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الجهراء لمشروعها السنوي، تحت عنوان ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾: (الصافات: ٩٩) الذي دشنته في بداية العام الدراسي الحالي، وقد استهدفت اللجنة من خلال حملتها في مدارس محافظة الجهراء منذ بداية العام الدراسي ٢٠١٢ - ٢٠١٣م عدداً كبيراً من المدارس، للمرحلتين المتوسطة والثانوية، حيث بلغ عدد المدارس (١٥) مدرسة.

وقد استفاد أكثر من ألفي طالب من طلاب المدارس من برامج المركز التي تنوعت بين خواطر دعوية لأعضاء المركز عروض البوربوينت، والمواد المرئية التي نبهت على كثير من الأمور المهمة لشباب الأمة، وحاولت جاهدة صب تركيزها على عدة قضايا من أبرزها:

التعريف بالله عز وجل وعظمته وحبه لخلقه.

والصلاة.

وبر الوالدين.

ومشكلات التدخين الصحية

وخطر التقحيص والتفحيط.

كما قام مركز رياض الصالحين بتكريم مدراء ومشرفي المدارس التي استضافت مشروعهم الدعوي، ودعا المركز جميع الطلاب للانضمام له، والاستفادة من أنشطته وجهوده في خدمة الإسلام والمسلمين.

وإليكم بعض أسماء المدارس التي زارها أعضاء مركز رياض الصالحين، وأقاموا بها الأنشطة الدعوية المختلفة:

مدرسة عبد الله بن سهيل (متوسط).

والمعهد الديني بقرطبة (متوسط، ثانوي).

مدرسة الواحة (متوسط)، ومدرسة علي السالم بمنطقة القصر بالجهراء.

مدرسة عبد اللطيف الشملان بمنطقة الواحة بالجهراء، ومدرسة المقداد بن الأسود بالجهراء، ومدرسة خالد بن سعيد بمنطقة تيماء بالجهراء.

مدرسة الحارث بن السعدي بمدينة سعد العبد الله بالجهراء، مدرسة المتنبي (متوسط)، بمنطقة تيماء، بالجهراء.

وتتلخص أهداف مركز رياض الصالحين في الآتي:

- الحرص على تعلم وتعليم القرآن الكريم للشباب والناشئة.
- تعلم وتعليم السنة النبوية الصحيحة وكيفية تطبيقها.
- تنشئة الشباب المسلم التنشئة السليمة والصحيحة.
- غرس الأخلاق الحميدة في نفوس الشباب.
- الاهتمام بالجانب الشرعي والتفقه في الدين.
- استغلال وقت فراغ الشباب بما يعود عليهم بالنفع.
- حماية جيل الشباب من خطر الأفكار الهدّامة.

ومن أبرز أنشطة مركز رياض الصالحين:

تخصيص أربعة محفظين للقرآن الكريم في مناطق الجهراء، وإقامة دروس ودورات علمية لحفظ المتون وفهمها، وعمرتان سنوياً، وطباعة مجلة رياض الصالحين ١٠٠٠٠ نسخة سنوياً، والإشراف على الملتقيات العلمية، والإشراف على أنشطة المخيم الربيعي، وبرنامج تربوي أسبوعي.

العناية بالأعضاء المتميزين وتكريمهم وتشجيعهم على التميز دائماً، وطباعة المطويات الدعوية الموجهة لفئة الشباب بواقع ١٠٠٠٠ نسخة لكل مطوية. والدعوة إلى الله تعالى بالكتاب والسنة وفهم سلف الأمة.

رئيس قسم المشاريع بلجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي

جاسم الحسن تفقد عددا من مشاريع اللجنة في كمبوديا





عاد إلى الكويت قادماً من كمبوديا جاسم الحسن - رئيس قسم المشاريع بلجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي.

وفي تصريح له عن الزيارة، قال الحسن: إن زيارتنا إلى كمبوديا كانت بهدف تفقد عدد من المشاريع الخيرية للجنة هناك، وأبرز هذه المشاريع مشروع: (معهد الكويت الإسلامي) في محافظة كمبونج تشام؛ حيث تفقدنا أعمال التوسعة الجديدة التي تمت لمرافق هذا المشروع التعليمي الكبير.

وأضاف الحسن أن هذا المشروع يحتضن حاليا أكثر من ٥٠٠ طالبة، أكثرهن يتيمات، وتدرس فيه جميع المراحل الدراسية، ويعد من أكبر المشاريع التعليمية لتدريس الطالبات على مستوى مملكة (كمبوديا)، كما أنه دليل واضح على الاهتمام الذي توليه اللجنة لتعليم الفتيات المسلمات العلوم الشرعية والعصرية.

وقال الحسن: بأنه قد تمت كذلك زيارة الموقع الذي سيقام عليه مستشفى الكويت، ومركز الكويت الطبي في محافظة (كندال)، مبينا أن المشروع قد تم البدء به فعلياً؛ حيث تم تصميمه بواسطة إحدى الشركات الهندسية الكبرى.

وأوضح الحسن بأنه حرص خلال الزيارة على تفقد بعض القرى النائية للمسلمين في (كمبوديا)، وقام بتوزيع الأرز والطعام والكساء، لمائة أسرة فقيرة في كل قرية تمت زيارتها، مبيناً الحاجة الماسة للأطفال من أبناء المسلمين في تلك القرى النائية إلى الكسوة؛ فقد شاهدنا كثيراً منهم عراة في الطرقات، لا يجدون ما يلبسونه ليستروا به عوراتهم، ولذلك فقد تم شراء وتوزيع ٥٠٠ قطعة كساء، وتوزيعها على هؤلاء الفقراء المسلمين من أولاد وبنات وأمهات.







أخبار الجمعية

الربيعة: «إحياء التراث» اكتسبت سمعة عالمية بإنجازاتها الخارجية

أصدرت جمعية إحياء التراث الإسلامي تقريرها الإداري والمالي للعام المنقضي (٢٠١٢) متضمنا أبرز ما قامت به اللجان التابعة للجمعية من مشاريع وأعمال، سواء داخل الكويت أم خارجها.
وقال أمين سر جمعية إحياء التراث الإسلامي وليد الربيعة أن العمل الخيري في الجمعية اكتسب سمعة عالمية بانجازاته الكثيرة خارج الكويت وتميز هذا العام بأعماله ومشاريعه داخل الكويت؛ حيث يحظى هذا الجانب باهتمام كبير من قبل الجمعية، ويتجلى ذلك واضحاً من خلال أعمال خيرية تبرز على الساحة المحلية تم تنفيذها، ومن ذلك: قيام إدارة لجان الزكاة والصدقات التابعة للجمعية بالعمل على إحياء فريضة إيتاء الزكاة من خلال حجمها وتزيعها، وكذلك ما يتطوع به المحسنون من الصدقات لتصرف وفق مصارفها الشرعية، ومواساة الأرامل والأيتام ومساعدتهم، والعمل على تنمية الوازع الديني لدى جميع فئات المجتمع، وكذلك على ازدهار الثقافة الإسلامية الشرعية، ونشر الوعي الديني، سد حاجة الفقراء والمحتاجين داخل الكويت، ومساعدة الكثير من الأسر الكويتية المتعففة، وأيضا العمل على تخفيف معاناة الفقراء من المعوزين والمرضى والأيتام. مضيفاً: «وقد ساعدت الإدارة من خلال اللجان التابعة لها والمنتشرة في أغلب مناطق الكويت خلال العام الماضي (٢٠١٢) أكثر من (٧٦٠٠) حالة.
كما قامت الجمعية بإنشاء حلقات لتحفيظ القرآن الكريم بلغ عددها (١٣٥) حلقة يعمل فيها أكثر من (١٥٠) محفظاً ومحفظة ويرتادها من (٦-٧) آلاف طالب وطالبة.
وأوضح الربيعة أن من أولى أولويات العمل في داخل الكويت، والذي تحرص عليه اللجان التابعة للجمعية نشر الوعي الديني بين أفراد المجتمع



بكل فئاته بالكلمة الطيبة، والدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، والسعي لتصحيح بعض الأفكار الخطأ التي اعتادها الناس، وظهر ذلك جلياً فيما تنفذه لجان الدعوة والارشاد التابعة للجمعية، بالإضافة للجنة الكلمة الطيبة التي قامت بطباعة الكتب، وتنظيم المحاضرات والحملات الدعوية. فضلاً عن قيامها بمواجهة ما يطرأ على الساحة من ممارسات تسيء لديننا وعادات وتقاليد مجتمعنا الإسلامي، والاهتمام باصلاح المشاكل الاجتماعية، كذلك التعاون مع الجهات الحكومية والمؤسسات الثقافية والاجتماعية والاعلامية من أجل اصلاح المجتمع ونشر الخير.
واسترسل: «ومن الأعمال التي قامت بها اللجان داخل الكويت تنظيم أنشطة ثقافية عامة، وبرامج رياضية لكل فئات الشباب والطلبة، وتنظيم العديد من الدروس الشرعية والمحاضرات التي تتناول مختلف القضايا والأمور الشرعية، وتنظيم بعض الرحلات والمسابقات والمخيمات السنوية التي يتم فيها تنظيم المسابقات الرياضية والثقافية، ومثالاً على ما تم تنفيذه من فعاليات فقد بلغ عدد المحاضرات والدروس الشرعية والعلمية التي نفذتها هذه اللجان أكثر من (٨٤٠) نشاطاً خلال العام الماضي فقط، متداركاً وذلك سعياً من الجمعية لبث الوعي والدعوة إلى الله تعالى، وحماية جميع فئات المجتمع، ولاسيما الشباب من الضياع والانحراف، واستغلال وقت فراغهم ولاسيما في العطلة الصيفية بما يعود عليهم بالنفع في دينهم ودنياهم. وقال الربيعة: «أما اللجنة النسائية التي حملت على عاتقها أمانة الدعوة إلى الله والقيام بواجبها نحو جمهور النساء، عبر إعداد مجموعة من البرامج والأنشطة والفعاليات، فقد سعت إلى تحقيق الأهداف التي تصبو إليها التي منها: تأصيل العقيدة الصحيحة وبيان عقيدة أهل السنة والجماعة، ونشر الدعوة إلى الله واحياء سنة الرسول ﷺ من خلال مختلف الأنشطة والفعاليات الدعوية، بالاضافة لاعداد واصلاح النشء عقائدياً وخلقياً، حيث تعمل اللجنة من خلال عدد من الأقسام مثل: مركز الفرقان الدائم لتحفيظ القرآن، ونادي الدرر للفتيات حتى سن (١٥) سنة، ومركز الحرائر للفتيات لطالبات المرحلة الثانوية والجامعة، ومن خلال هذه الأقسام تعمل اللجنة على الاهتمام بالناشئة من الفتيات عن طريق معالجة الظواهر السلبية في المدارس أو في المجتمع ككل وعبر جميع الوسائل الممكنة، حتى أن احدى اللجان نفذت مشروع (الحلقة الهاتفية لتحفيظ القرآن) للنساء ممن لا يستطعن الحضور للحلقات، وقد لاقت هذه الفكرة استحسان كثير من النساء، خصوصاً ربات البيوت.
وقال: «كما تقوم الجمعية بتنفيذ مشاريع (الكتب والمكتبات) التي يأتي في مقدمتها مشروع: (مكتبة طالب العلم)، وبلغ عدد المكتبات التي أصدرتها الجمعية حتى الآن (٨) مكتبات مختلفة ضمت مراجع قيمة أساسية للدعاة وطلبة العلم، وكان الإصدار الثامن من هذه المكتبة إصداراً متخصص في التحذير من الإفساد في الأرض والتطرف والتكفير والغلو في الدين؛ حيث قدمت الجمعية من خلاله نموذجاً ملموساً لمنهجيتها السليمة بالسير على نهج الوسطية، وتجسيداً حياً لأهدافها في خدمة التراث الإسلامي، وإسهاماً منها في إيضاح مسائل الخلاف والنزاع التي تدور على الساحة مستنيرة بأقوال العلماء الراسخين، متداركاً ومن مشاريع الكتب كذلك مشروع: (ترجمة وطباعة وتوزيع الكتب الإسلامية)، ومشروع (الطرد البريدي) لإرسال الكتب لمن يحتاجها من طلبة العلم في الخارج، ومشروع: (المكتبة الصوتية).

شروط لازمة.. الزوجة كما يجب أن تكون

أميمة الجابر

الزوجة قلب أسرتها النابض، ودليلها إلى السعادة والسرور، فإذا مرض القلب مرض الجسد كله، وإذا كان صحيحا صحت حياة ذلك البيت وتلك الاسرة.

هذه هي الحياة الزوجية، فالزوجة أساس سعادتها، ولكي تسعد بحياتها داخل أسرتها فهذه بعض صفات يهمها تعلمها، وتطبيقها تطبيقا عمليا؛ كي تنعم ببيت سعيد وأسرة هنيئة:

١- أن تتصف بالتقوى والخوف من الله عز وجل، وحب الخير لكل الناس، والمسارعة إلى الطاعات للتقرب منه سبحانه.

٢- أن تتصف بالصدق والصراحة مع زوجها، حتى تسعد بعلاقة زوجية ناجحة.

٣- أن تحرص على كل عمل يرضي زوجها، ولا تكرر أي عمل يغضبه، وأن تطيعه؛ فطاعتها لزوجها مفتاح السعادة في الدنيا والآخرة.

٤- أن تحرص على تربيه أبنائها تربية إيمانية، وتجعل من أسرتها مثلا أعلى لمن حولها.

٥- أن تكون مرحة؛ فالمرح سلوك وخلق تغفل عنه الكثيرات، لذلك فهو من صفات الزوجة المحببة لزوجها.

٦- أن تكون بشوشة الوجه؛ فالابتسامة رسالة نفسيه لها تأثيرها الخطير، وقد اهتم بها النبي ﷺ بقوله: « تبسمك في وجه أخيك صدقة» فينبغي ألا تنسى الزوجة ابتسامة اللقاء وبشاشة الوجه.

٧- عليها أن تحسن معاملة كل من يحبهم زوجها (والديه - إخوته - أهله)، وتبذل جهدها للوصول لقلوبهم.

٨- إشراك زوجها في اتخاذ قراراتها الخاصة، لإشعاره بالتقدير والاحترام وينبغي عليها احترام رأي زوجها، حتى لو اختلفت معه في الرأي.

٩- الدخول إلى عالمه والاهتمام بأفكاره، ولا مانع من التخفيف عنه عن طريق التبرع بالقيام بأحد أعماله.

١٠- أن تكيف نفسها على العيش على قدر دخل زوجها، فلا يزعجها ضعف دخله، بل تحاول بأفكارها مساعدته؛ للنهوض به إن كان ذلك لا يغضبه.

١١- عدم الشعور بالخجل من عمل زوجها، أو المهنة التي يرزق من خلالها، ولا يجب عليها إشعاره بهذا مهما كان عمله.

١٢- أن تحرص دائما على إبلاغ زوجها بالأخبار السارة بنفسها، وعدم تضخيم الأخبار السيئة، بل تبسيطها أمام عينه.

١٣- أن تبدي فرحتها عندما يفرح زوجها، وحزنها عند حزنه، وتشعره باللهفة عند قدومه بعد غياب.

١٤- محاولة خلق مواضيع لتفتح باب الحوار معه، بدلا من رتابة الصمت التي يقع فيها الأزواج.

١٥- محاولة توفير الهدوء بالبيت وقت راحة زوجها وعدم اختراع ما يقلقه.

١٦- لا يلهيها الاهتمام بالأولاد ومتطلباتهم بأن تنسى نفسها ومظهرها؛ بل تكون الزوجة التي تسر زوجها عند رؤيتها، وتحفظه عند غيابه في ماله وعرضه.

١٧- عدم إرهاق الزوج بما لا يطيق، وتتصف بالتقلل من الدنيا، وعليها أن تعلم أن أشقى الناس فيها أرغبهم فيها «يعني الدنيا»

كلنا يبحث عن السعادة، والبيت الهادئ، والاستقرار النفسي، فمن ترغب في هذه السعادة عليها أن تحاول قدر استطاعتها التطبيق العملي لما تعلمته.





اختلاف الأجيال.. بين الآباء والأبناء!!

المستشارة التربوية: شيماء ناصر

ما كان يراه أجدادنا وآباؤنا عيباً ولا يصح، أصبح الأن كما يقول الشباب ... (عادي) والكل يفعل ذلك.
وما كانوا يرونه حراماً، ولا يجب على الفتيات الملتزمات أو الشباب الملتزم عمله، أصبح الآن مباحاً، وأصبحت الشريحة الكبرى من الشباب يقومون بأفعال غريبة دون أي خجل.
و هذا الموقف يصيب الأباء والأبناء معا باضطراب، هل الآباء على صواب؟ أم الأبناء هم الذين على صواب؟ وأن الآباء أصبح تفكيرهم قديماً، ولا يتماشى مع الوقت الحاضر!!
ومجتمعنا العربي أيضا في حالة اضطراب كبيرة ...

هناك كم هائل من العادات تأتي لنا من الغرب، ونحن في بلادنا، في المقابل للأسف ليس لدينا أي التزام بتعاليم ديننا، أو حتى التزام بقواعد أخلاقه العامة، يلتزم بها الجميع، كما في السابق، نجد كل أسرة لديها عادات مختلفة عن عادات الأسرة الأخرى، ولذلك نجد جيلاً من الشباب والفتيات متناقض الأفكار، ومضطرباً لا يعرف أين الصواب؟ وأين الخطأ؟

أقرب مثال ألمسه في واقعنا الآن هو علاقة البنت بالولد؛ قديما كنا نسمع من آبائنا وأمهاتنا أننا لا يجب علينا مصادقة الأولاد، فالبنت صديقاتها بنات، وكذلك الولد أصدقاؤه أولاد وكنا ملتزمين جدا بذلك في البداية بدافع الخوف من الأهل، ولكن عندما كبرنا ترسخت لدينا هذه القاعدة، وأصبحت تأخذ منظوراً أكبر وأعم، وهي أنه لا توجد علاقة يرضاها الله، والناس بين بنت وولد دون ارتباط رسمي وشرعي؛ لأنه في الأصل في ديننا لا توجد صداقة بين بنت وولد، أما الآن فنرى العجب العجاب، فتيات وأولاداً، أفرادا، أو مجموعات، مع بعضهم البعض بدون خجل، أو خوف في الشارع، والجامعات، لا يوجد لديهم أي شيء في داخلهم، مثلما كنا قديما، يشعرهم أن هذا خطأ أو غير صحيح.

والأهل انقسموا، جزء منهم يقول: أنا أصاحب أبنائي حتى لا يكذبوا عليّ، وكل شيء أمام عيني أفضل من أن أكون جاهلة، لا أعلم شيئا، وهذا بدوره يجعل لدى الأبناء بجاحة كبيرة جدا، ولا يستحون من أي شيء، وعندما ينصحها أحد تقول: لا دخل لك، أمي وأبي يعلمون بذلك.

والقسم الثاني يرفض هذه العلاقات إطلاقا، ويضغط على الأبناء بشكل كبير يجعلهم ينفلتون منه، لذلك في رأيي على الأسرة أولا: ترسيخ قواعد أساسية لدى الأبناء منذ الصغر، منها: الاحترام، ومراقبة الله عز وجل في أفعالهم، فهي



حائط الدفاع الأول لدى الفرد، ضد ما يجده في الواقع من أشياء غريبة لم تكن موجودة وأصبحت كما يقول الشباب (عادي).

ثانيا عدم الثقة العمياء في الأبناء ... فالشيطان يجري في الإنسان مجرى الدم، فيجب على كل أب وأم أن يتابع أبناءه ويتابع أفعالهم، ويراقبهم، ويفتش أغراضهم، ولكن بطريقة لا تسبب ضيقاً الأبناء، أو تلفت نظرهم.

ثالثا: أن يتخد الأب من ابنه صديقاً، وكذلك الأم تتخذ من ابنتها صديقة، يحاورونهم، ويعرفون منهم أخبارهم، وأخبار أصدقائهم، وما المواقف التي مروا بها خلال اليوم، وبذلك يستطيعون معرفة سلوك أولادهم، فيقومونهم بطريقة غير مباشرة.

رابعا: أن يبني الأب والأم طفلاً قوي الشخصية يستطيع الحكم على الأمور بمنظوره الخاص، فليس من الجيد أن يربى الطفل على ضعف شخصيته، وأن يقول: (نعم وحاضر) للأب والأم دائما؛ لأنه بذلك سيصبح ضعيف الشخصية، وان قدر الله وعرف أصدقاء غير أخيار سيتبعهم دون إبداء أي اعتراض.

خامسا: وهي الأهم الصحبة الصالحة سبحان الله، درسنا في المرحلة الابتدائية حديث الرسول ﷺ الذي يقول: «إنما مثل الجليس الصالح، والجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبًا، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحًا خبيثة». متفق عليه.

لا يوجد شك أن الحياة اختلفت كثيراً عما كانت عليه في الماضي

وأنا طفلة لم ألق بالا أو أهتم بهذا الحديث، ولكن عندما كبرت أدركت ذلك، وقلت صدقت يا رسول الله، فلم أجد إلى الآن إنساناً انحرف عن الطريق الصحيح، إلا وأجد صحبة سوء وراءه دفعته إلى الطريق الخطأ، ولكن كثيراً من الآباء يتهاونون في هذه النقطة، ويقول أحدهم: ما بيدي حيلة الآن لا أجد إلا كل البنات يفعلون كذا، وابنتي لا تجد صديقات ولكن إن فكر هذا الأب قليلا، وتخيل مثلا أن صادقت ابنته صديقات، كل واحدة منهن تتحدث إلى شاب، وتخرج معه، وابنته الوحيدة هي التي لا تتحدث إلى أحد، هل يراهن أن ابنته مع مرور الوقت لن تتحدث إلى أحد؟!



الانتخابات الباكستانية

هل تخرج القوة النووية من أزماتها المتكررة؟

الفرقان ـ القاهرة : أحمد عبد الرحمن

«انتخابات تاريخية» لعل هذا هو الوصف الدقيق للانتخابات التشريعية الباكستانية التي شهدتها البلاد في الحادي عشر من مايو الحالي، فهذه الانتخابات التي أجريت هي الوحيدة طوال تاريخ البلاد، ومنذ تأسيسها عام ١٩٤٧، إثر انفصالها عن الهند التي ينقل بواسطتها الحكم من حزب سياسي حقق الأغلبية إلى آخر، ولاسيما أن الانقلابات العسكرية قد أدت الدور الأهم في وأد تداول السلطة، عبر صناديق الاقتراع، خلال حقبتي ضياء الحق الذي حكم البلاد منذ نهاية السبعينات إلي عام ١٩٨٩، وبرفيز مشرف الذي وصل إلى سدة الحكم عام ١٩٩٩، إثر إطاحته برئيس الوزراء حينذاك نواز شريف، ودشن لحكم عسكري ديكتاتوري، لأكثر من عقد، قبل أن تسقطه انتفاضة للقضاة والمحامين.

تسليم مفاتيح

ومما يزيد من أهمية هذه الانتخابات أنها أنهت خمس سنوات من الجمود، وتصاعد المأزق الأمني، والأزمة الاقتصادية، على يد حكومة حزب الشعب، بقيادة الرئيس آصف علي زرداري الذي ورث زعامته بعد اغتيال رئيسة وزراء البلاد السابقة بنظير بوتو في نهاية عصر مشرف؛ حيث فشلت هذه الحكومة في إيجاد تسوية للمأزق الأمني، والصراع مع حركة طالبان باكستان، أو وضع حد لانتهاك السيادة الباكستانية، علي يد الطائرات الأمريكية، بما خلف خسائر عديدة في أرواح آلاف المدنيين الباكستانيين؛ مما زاد من الاستياء الشعبي علي حكومة زرداري التي سلمت واشنطن - بحسب مراقبين - جميع مفاتيح الدولة الباكستانية، خلال الأعوام الماضية.

ولم يتوقف فشل حكومة زرداري عند هذا الحد؛ حيث أخفقت حكومة الدولة النووية الإسلامية الوحيدة في تسوية قضية النقص الحاد في الطاقة، معتمدة على أساليب تقليدية، ومنها التوسع في استيراد النفط والغاز؛ مما أثر بالسلب على الاحتياطي النقدي، وأسهم في زيادة معاناة الأغلبية الساحقة من الشعب، فضلاً عن الإخفاق في التصدي لمظاهر الفساد المستشرية في جنبات الدولة منذ عقود، وهي حزمة من الفشل، كرست نوعًا من التصميم على ضرورة إقصاء حكومة حزب الشعب التي عكست مقاعدها القليلة في البرلمان القادم حالة الغضب الشعبي، ضد ممارسات الحكومة؛



ملايين الباكستانيين اقترعوا في أول انتخابات تكرس تداول السلطة بعد عقود من انقلابات العسكر

الناخبون عاقبوا حزب الشعب على ارتمائه في أحضان واشنطن، وفشله في حل المشاكل الاقتصادية والأمنية

أغلبية حزب الرابطة تعيد نواز شريف للحكم، ورهان على تعويض البلاد عن عقود من الديكتاتورية والفساد

بل إنها أكدت أن هذا الحزب السياسي العريق، لن تقوم له قائمة، خلال عقد قادم على الأقل.

قرار مصيري

ومهدت نتائج هذه الانتخابات لعودة حزب الرابطة الإسلامية، بزعامة رئيس الوزراء الأسبق نواز شريف؛ لصدارة المشهد السياسي الباكستاني، بعد ١٤عامًا قضاها زعيمه بين السجن والمنفى الاختياري في المملكة العربية السعودية، قبل عودته للبلاد منذ خمس سنوات وهي العودة التي يعول عليها الباكستانيون كثيرًا؛ لإقالة الاقتصاد من عثرته، وتوظيف إمكانات البلاد للتصدي للفقر المستشري في جنباتها، ولاسيما أن تجربة شريف - خلال ولايته الثانية - حملت عددًا من الإصلاحات التي كانت لها نتائج إيجابية على مستوى الدخل القومي للبلاد فضلاً عن ضيق الأخير بالنفوذ الغربي المتنامي ضد بلاده، فالباكستانيون لن ينسوا لشريف تحمله للمسؤولية السياسية عند إطلاق باكستان لتجربتها النووية الأولى في صيف عام ١٩٩٨، وعدم إكتراثه بالضغوط الأمريكية والدولية، رغم صلاته الوثيقة بالرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون.

ولا شك أن التقدير الذي يحظى به شريف في أوساط الرأي العام الباكستاني، والرهان على حزب الرابطة لتقديم حلول للمشكلات المزمنة التي تعانيها باكستان هو من دفع - بحسب الدكتور جابر عوض أستاذ الدراسات الآسيوية بجامعة القاهرة - بحوالي ٦٠٪ من الناخبين المسجلين للإدلاء بأصواتهم في سابقة تاريخية، والضرب بعرض الحائط بتهديدات حركة طالبان باكستان، وتلويحها باللجوء للقوة لمنع الناخبين من الاقتراع؛ حيث حسم الشعب خياره لإبعاد حزب الشعب عن الساحة والتصويت للرابطة؛ للحصول على ١١٧ مقعدًا في البرلمان الباكستاني.

ولفت الدكتور عوض إلى أن هذه النتائج هي من حولت الرابطة لفرس الرهان، متقدمًا بنسبة كبيرة على أقرب منافسيه، وهو حزب إنصاف بقيادة لاعب الكركيت عمران خان الذي حقق نوعًا من التمدد في صفوف الشباب؛ بفضل مطالبته بالتغيير، والشفافية، فضلاً عن تحقيق أحزاب الجماعة الإسلامية، وجمعية علماء الإسلام بقيادة فضل الرحمن، والحركة القومية، لافتا إلى انسحاب بعض مرشحي هذه القوة التقليدية من الانتخابات، بحجة حدوث تزوير لا يؤثر في الأغلب الأعم في نتائج هذه الانتخابات، بشهادة مراقبين محليين ودوليين.

ومن المهم التأكيد على أن التفوق الذي حققه حزب الرابطة لم يكن كاسحًا، ولا يوفر له الفرصة لتشكيل حكومة بمفرده؛ وإنما سيفرض عليه الدخول في مشاورات جادة؛ لتشكيل حكومة ائتلافية موسعة من يمين الوسط وأحزاب ليبرالية وإسلامية، وهو أمر قد ينظر له الباكستانيون على أنه أحد المظاهر السلبية للديمقراطية، باعتبار أن وجود ائتلاف سيفجر الصراعات بين الفرقاء، ولكن رب ضارة نافعة، فقد يفتح هذا الائتلاف الباب أمام حالة استقرار، يمهد لبناء دولة تعاني من مشكلات عديدة، وتحتاج لمشاركة جميع القوى السياسية لإداراتها في هذا التوقيت الحساس.

وعكست تصريحات نواز شريف بعد إعلان تفوق حزبه، وتفوقه على الأحزاب السياسية، من أنه يمد يديه لجميع القوى السياسية للمشاركة في حكم البلاد، فقد عكست يقينًا لدى زعيم حزب الرابطة بثقل التركة المنتظرة لحزبه، في ظل سياسة (الأرض المحروقة) لحزب الشعب مع مشكلات باكستان طوال السنوات الماضية، سواء الأمنية أم السياسية والاقتصادية، أو فيما يتعلق بعلاقات البلاد مع قوى إقليمية مهمة، مثل الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة العربية السعودية، ولاسيما الأخيرة التي شهدت علاقاتها مع إسلام آباد تدهورًا حادًا خلال السنوات الأخيرة لحكم

حزب الشعب.

خطوات جريئة

وحسنًا فعل شريف، حين أعلن خلال برنامجه عدداً من الخطوات المهمة على الصعيد الداخلي، لإيجاد حلول سريعة لأزمة البلاد الاقتصادية، وفي مقدمتها خفض نسبة النفقات الحكومية بنسبة ٣٠٪، والعمل على تخفيض العجز الحاد في الموازنة، والتصدي لارتفاع فاتورة البلاد من النفط، وتسريع برنامج التحول لاقتصاد السوق، وهي إجراءات كلها قد تجد صدى لدى الشركاء الغربيين، ووسيلة لجذب استثمارات غربية ضخمة، كفيلة بإنقاذ الاقتصاد الباكستاني من عثرته، ولاسيما إذا تبني مشرف خطابًا عاقلاً مع حركة طالبان باكستان، فقد يمهد السبيل لمصالحة تاريخية مع الحركة التي تناصب حكومات إسلام آباد المتتالية العداء، ولاسيما أن شريف يرتبط بعلاقات وثيقة مع الإسلاميين، قد تعطيه فرصة لتسوية خلافاته مع الحركة التي استثنته من قوائم اغتيالات المسؤولين الباكستانيين خلال إعلانها القائمة الأخيرة.

هذا على الصعيد الداخلي، أما على الصعيد الخارجي، فإن شريف يواجه تحديات جمة، في وضع علاقات باكستان مع القوى الإقليمية والدولية على المسار الصحيح، ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية فالمرجح أن تشهد العلاقات معها حالة من الغموض خلال المرحلة القادمة، في ظل تحفظ الرأي العام الباكستاني، على تبعية حكومة حزب الشعب السابقة لواشنطن، وسيرها لآخر الشوط في الاستجابة لرغباتها، ولاسيما فما يتعلق بالحرب على الإرهاب، والملف الأفغاني، والغارات الأمريكية على من تعدها واشنطن قوى معادية لها، وهي ملفات ستشكل تحديًا قويًا أمام شريف الذي يراهن على تبنيه سياسة أكثر استقلالاً تجاه واشنطن، أقلها إيجاد نوع من التوازن معها يضع مصالح باكستان العليا في الاعتبار.

استحقاقات مهمة

وكان لافتًا في هذا السياق إبداء عدد من الدوائر الأمريكية مخاوفها الشديدة من تأثير تداعيات نتائج الانتخابات الباكستانية على العلاقات مع واشنطن، فالجيل الجديد من القادة الميدانيين الذي أفرزته الانتخابات الأخيرة يبدو قادرًا علي تسوية المشاكل الاقتصادية، والنظر بقوة في علاقات التبعية مع واشنطن، وتطويق ذراعها الطويلة التي شهدتها مناطق القبائل خلال الأعوام الأخيرة، وكبح جماح القوة المفرطة للجيش، وهي استحقاقات قد تشكل طفرة نوعية فيما يتعلق بالتجربة الديمقراطية الباكستانية.

ولا تعد العلاقات مع واشنطن هي القضية الرئيسة؛ بل إن العلاقات مع السعودية التي تدهورت بشدة خلال حكم حزب الشعب، وكبح جماح النفوذ الهندي في أفغانستان، يعدان من أهم التحديات المطلوب من زعيم حزب الرابطة



وقف الانتهاكات الأمريكية للسيادة مع باكستان والأزمة مع القبائل ملفات صعبة تواجه حكم الرابطة

رهان على تصحيح مسار العلاقة مع واشنطن، وضخ الدماء في عروق التحالف مع السعودية، وتحقيق المصالحة مع طالبان

الإسلامية تسويتها، فلا أحد يستطيع أن ينكر أهمية العلاقات السعودية -الباكستانية، فالرياض تعد - تاريخيًا - من أهم الداعمين السياسيين والاقتصاديين لإسلام آباد، بل إنها تتمتع بنفوذ روحي بين الرأي العام، لذا فإعادة العلاقات معها للمسار الصحيح سيحظى بارتياح في أوساط الباكستانيين، وسيعزز من شعبية الرابطة.

تمدد هندي

وينطبق هذا الأمر - وإن كان بشكل مختلف - على العلاقات الباكستانية- الهندية؛ حيث قدمت إسلام آباد تنازلات مؤلمة للهند، فيما يتعلق بكشمير وأفغانستان؛ حيث تحولت القضيتان الأهم - على الصعيد الباكستاني - لقضايا ثانوية، لا تشغل اهتمامًا كبيرًا لدى صانع القرار الباكستاني؛ حيث نفضت حكومات مشرف وزرداري يديها من الجهاد الكشميري، وأوقفت دعمها للحركات المناهضة للهند؛ بل توقفت عن إثارة القضية في المحافل الدولية، فيما أفسحت المجال للهند؛ لإلحاق أفغانستان بها، وتقليم أظفارها عبر الاستثمارات والمشاريع التنموية في الجسد الأفغاني، وهما ملفان سيعمل شريف على استعادته؛ بفضل ارتباط حزبه بصلات مكثفة مع القوى الكشميرية،

وقدرته على توظيف نفوذ بلاده لدى الفرقاء الأفغان؛ لاستعادة أرضيته، ووقف التمدد الهندي الذي تحقق خلال السنوات الاثنتي عشرة السابقة.

فرس الرهان

ومن جانبه يرى السفير ناجي الغطريفي، مساعد وزير الخارجية المصري السابق، أن الانتخابات التشريعية تعد حدثًا مهما في الساحة الباكستانية، في ظل حالة الالتفاف الشعبي حول حزب الرابطة والرهان عليه؛ لإيجاد اختراق للمشكلات المزمنة التي تعانيها باكستان، سواء فيما يتعلق بالملفات الداخلية، ولاسيما الأمن، والاقتصاد، والمصالحة مع طالبان، أم علاقات باكستان الخارجية مع واشنطن، ونيودلهي، والرياض، وكابول.

وأشار إلى أن هذه ملفات، تستطيع باكستان- إذا أحسنت توظيف أوراقها فيها- أن تعزز من نفوذها، ووزنها الاستراتيجي، وتعوض ما فاتها في عهدي مشرف وزرداري، وتحاول تقديم وجه جديد للعالم الذي داوم طويلاً على انتقاد الإخفاق المستمر للدولة النووية على تقديم نموذج على غرار جارته اللدودة الهند.

وتستطيع إسلام آباد أيضا - والكلام مازال للسفير الغطريفي - أداء دور مهم في إعادة السلام للبلد المنهكة بالحرب طوال أربعين عامًا مضت، عبر صلاتها الوثيقة مع طالبان، ودفعها للتعاطي مع عروض السلام المقدمة لها، واختيار أفضلها بما قد يكسبها ود واشنطن، والتصدي للنفوذ الهندي، واستعادة صلاتها القوية مع المجاهدين الكشميريين، وهما ورقتان تستطيع بهما باكستان قض مضاجع نيودلهي.

غير أن الدبلوماسي المصري السابق يربط تحقيق اختراق في هذه الملفات المعقدة، وبين الوصول لأقصى درجات التنسيق مع الجيش الذي يظل فرس الرهان في البلاد، وحشد جميع ألوان الطيف الباكستاني خلف قضايا البلاد الحيوية؛ كي تعوض ما فاتها، وأن تنفض غبار ١٤عامًا من التراجع والتبعية لواشنطن بوتيرة غير مسبوقة، وهي مهمة وإن كانت صعبة، إلا أن مهارة نواز شريف وخبرته قد تساعد على تجاوز هذه الصعاب، ورسم صورة جديدة لباكستان ديمقراطية مدنية واعدة.

أوضاع تحت المجهر!

من يوقف الاخطبوط؟!

وليد إبراهيم الأحمد (*)

لا يمكن عزل خبر إلقاء القبض على خلية التجسس الإيرانية الجديدة، التي تكونت من (١٠) أفراد في الشقيقة السعودية الأسبوع الماضي، عن عثور البحرين على طائرة تجسس إيرانية في شمال بلادها من دون طيار!

ولا يمكن عزل هذين الحدثين عن الأحكام القضائية الصادرة بإدانة الشبكة التجسسية الإيرانية، التي كانت تنوي العبث في البلاد، والأحكام المؤبدة الصادرة بحقها!

كما لا يمكن عزل ما يقوم به رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي تجاه شعبه عما تقوم به إيران اليوم من تدخل سافر ومعلن؛ بمساندة نظام ديكتاتور العصر بشار الأسد، وسعيها الحثيث من خلال استخدام حزب الله الذي لا يعبر عن اسمه شيئا؛ للزج بلبنان في قتل الثورة السورية بعد أن كان حسن نصر الله يصيح صباح مساء مطالبا عدم تدخل الدول في شؤون بعضها البعض!

السيناريو الإخطبوطي الطائفي واضح في المنطقة، وقرار مشاركة الحرس الثوري الإيراني في المعركة بجانب بشار وبإسناد قوي من جيش حزب الشيطان يشير إلى خطر قادم للمنطقة إذا لم يسقط بشار وعاد لحكم بلاده!

حتى إسرائيل أعلنت منذ أيام بحسب ما نشرته صحيفة (THE TIME) بأنها تفضل بقاء حكم الأسد وإسقاط الثورة السورية، على قدوم الإسلاميين للحكم.. ربما لكي لا تصبح المواجهة حقيقية؛ بل تبقى تمثيلية يضحك بها على العرب!

واليوم أيضا التحرك الإيراني يأتي متناغما مع الموقف الروسي جندا وعتادا، حيث قال اليكسي بوشكوف، رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الدوما الروسي: (طلب منّا السوريون أن نرسل إليهم صواريخ (S٣٠٠) يدافعون فيها عن أنفسهم من الضربات الجوية، كما فعل حلف شمال الأطلسي في ليبيا، أو يدافعون بها ضد إقامة منطقة حظر طيران فوق أراضيهم)!!

وكأن الجيش الحر هو من يملك الطائرات، ويحلق بها على رؤوس الأبرياء؛ ليدمرهم عن بكرة أبيهم! لقد ازعجتنا طهران بكلامها (المنمق) بالجهاد، وبمقاتلة الأمريكان، ومحاربة الاحتلال الإسرائيلي، ومعها حزب اللات كما يدعي الحزب ذلك، واليوم يشتركان معا في قتل المسلمين، وجريمة الإنسانية التي حولوها من إسرائيل الى القصير!

يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (المنافقون:٤).

يا عرب، يا مسلمون، لقد كشفت إيران كما كشف حزب اللات وروسيا عن نواياهم الشريرة عمليا، فمتى تكشفون أنتم عن نواياكم؟

نريد أن نعرف هل أنتم مع الثورة أم مع بشار؟! إذا كنتم تنتظرون الإذن من أمريكا فلن تسمح لكم، ما لم يتساقط الثوار أرضا وتسقط الثورة!!

على الطاير

ما الجديد في هجوم بعض نواب مجلس الصوت الواحد على الشيخ الجليل د.عجيل النشمي عندما أدان تدخل إيران في سوريا؟

وما الجديد في فرح بعض منهم من إغلاق الشؤون لحسابات مبرات الجمعيات الخيرية؟!

ألم نقل لكم من قبل في مجلسنا شبيهة؟!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com

twitter @Bumbark

(*) كاتب كويتي



بعد رفضه أكثر من مرة ..

لماذا الإصرار على إقرار قانون نقـابة الدعاة في مصر

تقرير : وائل رمضان

الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة وهدى، ضرورة من ضرورات هذه الحياة، لا تقل أهمية عن حاجة الإنسان إلى الطعام والشراب، بل هي من أعظم الضرورات على الإطلاق والعموم؛ إذ تتوقف عليها سعادة البشرية، ونيل مكانتها، كذلك فإن نشر العلم الشرعي، والتفقه في الدين، وكثرة العلماء الراسخين المجتهدين الصادقين، والعناية بذلك وتوسيع دائرته، شرط لاستعادة الأمة لخيريتها، وتجاوزها لمحنتها، والحفاظ على أصالتها، وقد عانت الأمة كثيرًا من التضييق على الدعوة والدعاة في ظل الأنظمة الديكتاتورية التي عدتهم خطراً عليها، فقامت بالزج بهم في غياهب السجون، والنيل منهم، ومنعهم من تبليغ رسالة ربهم.

وبعد أن زالت تلك الأنظمة، تنفس العلماء الصعداء، وفتحت أمامهم الآفاق، فانطلقوا يدعون إلى الله عز وجل في كل مكان، بالحكمة والموعظة الحسنة؛ إلا أن بعضهم أبى إلا أن يعكر صفو هذه الحرية، فسعى للتضييق عليهم، من خلال إصدار قانون ينظم عملهم، وهو في الأصل يوقف مسيرتهم، أسموه (قانون نقابة الدعاة)، فلمصلحة من الإلحاح في إصدار مثل هذا القانون، الذي يكمم أفواه الدعاة؟ ونحن في دولة يرأسها رئيس إسلامي، الأصل فيها رعاية العلماء وتكريمهم، وليس التضييق عليهم.

قصة القانون

مشروع قانون (نقابة الدعاة) تبناه الدكتور «جمال عبد الستار» أحد كوادر جماعة الإخوان المسلمين، والمدرس بكلية الدعوة جامعة الأزهر، الذي عُيّن مؤخرًا وكيلاً لوزير الأوقاف؛ حيث عقد في شهر مارس ٢٠١٢م مؤتمرًا في مسجد الفتح الإسلامي، أعلن فيه عن تدشين (نقابة الدعاة)، وأعلن وقتها أنها أصبحت قائمة بالفعل، ولكن تنتظر فقط قانونًا ينظمها، ووعد أن القانون سيخرج من مجلس الشعب -وقتها- خلال أيام معدودة، مما مَثّل مفاجأة للمتابعين لأحوال البرلمان؛ لأنهم لم يسمعوا عن هذا القانون مِن قبْل! فاندفع الناس يبحثون عن ذلك القانون، فوجدوا أنه مقترح قانون أمام لجنة الشؤون الدينية التي كان يرأسها الشيخ «السيد عسكر»، أحد كوادر الجماعة أيضًا.

قانون لتأميم وظيفة الدعوة

وبعد أن ظهرت الأفكار الأولية لهذا القانون، واتضح أنه قانون لتأميم وظيفة الدعوة إلى الله تعالى، قام كثير من الدعاة - الذين يمارسون الدعوة حقيقة، ولم يتخذوها مهنة- بانتقاد ذلك القانون، منهم: الشيخ «مصطفى العدوي» - حفظه الله- الذي سماه تكميمًا لأفواه الدعاة، وقال: «إن هذا القانون لم يفعله نظام مبارك، ولم يفعله أمن الدولة!».

وكادت أن تحدث ردة فعل من شيوخ كثر؛ إلا أن صدور قرار حل مجلس الشعب، أغلق هذا الباب إغلاقًا، ظنه البعض نهائيًا، ولكن صاحِب المشروع ما زال مصرًا عليه!

عودة القانون بطريقة مريبة

وبعد أن تولى «مجلس الشورى» مسؤولية التشريع المؤقتة، فوجئ أعضاء المجلس بـ(مشروع قانون نقابة الدعاة) يتم تداوله، بطريقة غريبة في لجان مجلس الشورى دون أن يعلن أحد أنه هو مَن قدمه إلى المجلس! والجديد في هذه المرة: أن مسودة القانون قد وُزعت على الأعضاء باسم الدكتور «جمال عبد الستار»، وعدد آخر من الأسماء، ودون ذكر أي توقيعات، أو مخاطبات باسم أحد في مجلس الشورى!

المآخذ على مشروع القانون

يؤكد الشيخ عبد المنعم الشحات المتحدث الرسمي باسم الدعوة السلفية أن هذا القانون قانون مشبوه لأسباب عدة أهمها:

أولاً: القانون أشبه بـ(قانون تنظيم الدعوة) منه بقوانين النقابات:

فالقانون يتستر تحت عنوان (نقابة)، بينما هو قانون متكامل لتنظيم عمل الدعوة، وقانون

بهذا الشأن لا يجوز أن يمر تحت شعار: «حرية الأفراد في تكوين النقابات»؛ لأنه في واقع الأمر منع لحرية الآخرين من ممارسة الدعوة إلا من خلال هذه المجموعة، وإذا أخذنا في الاعتبار أن قصر الاشتغال ببعض المهن على أعضاء نقابات معينة استخدمه القانون في أضيق حد؛ ففي الصحف لا تُشترط عضوية نقابة الصحفيين إلا في بعض الوظائف، كما أن عددًا كبيرًا من المهن لا تشترط لممارستها عضوية أي نقابة، وأن المهن التي يشترط لها ذلك هي مهن عملية، لها نقابات عريقة وموحدة، وهناك إجماع من أرباب المهنة عليها - علمنا حجم التعدي في ذلك القانون!

ثانياً: القانون انحرف عن تكييف الدعوة فجعلها مهنة:

القانون يتعامل مع نقابات عمالية، ويمكن بهذا الاعتبار أن توجد نقابة العاملين بالأوقاف -مثلاً-، أو نقابات مهنية، ويمكن بهذا الاعتبار أن توجد نقابة مهنية لمن يمتهنون مهنة الإمامة، أو الوعظ، أو إقامة الشعائر، وأما الدعوة فأمر أعم من ذلك كله.

وقد رأينا أن القانون المصري عندما تعامل مع (الكُتّاب) أنشأ لهم اتحادًا، «وليس نقابة»؛ لأن توصيف ذلك التجمع لا ينطبق عليه وصف النقابة العمالية، ولا النقابة المهنية، وبالطبع لم يكن عند واضع قانون اتحاد الكتاب هذه «الشهوة التسلطية»، فلم يحظر الكتابة على مَن لم ينضم لعضويتهم.

رابعًا: القانون يحجر واسعًا في الجانب الشرعي:

وذلك لأن النبي ﷺ يقول: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً» (رواه البخاري)، ويقول: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَاسْتَطَاعَ أَنْ يُغَيِّرَهُ بِيَدِهِ فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ» (رواه مسلم)، وقد قال النبي ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» (رواه مسلم).

وأما ادعاء وجود أخطاء من بعض الدعاة فهي متصورة ممن يحمل شهادات شرعية وأزهرية مثل غيرهم؛ وهل خرجت فتاوى إرضاع المرأة لزميلها في العمل، وفتاوى حل البيرة إلا من أناس يحملون الشهادات الأزهرية؟

ثالثاً: القانون به قصور نظر بالغ كنظائره من القوانين.

القانون يجعل من هذه النقابة الوليدة (ديكتاتورًا) يمتلك من الصلاحيات التقديرية ما لا يملكه الرئيس شخصيًا

رابعاً: بعض مواد القانون ديكتاتورية:

القانون يجعل من هذه النقابة الوليدة (ديكتاتورًا) يمتلك من الصلاحيات التقديرية ما لا يملكه الرئيس شخصيًا، فعلى الرغم من أن القانون يعد خريجي الأزهر هم الدعاة الحقيقيون، وأن غيرهم غايته أن يمنح تصريحًا بالقطعة، ومع هذا فحتى هؤلاء الأزهريون من حق النقيب «الدكتور جمال عبد الستار -مؤقتًا-» أن يردهم دون إبداء الأسباب، ولو كانوا من شيوخه، أو شيوخ شيوخه!

المادة (٧) قاصمة الظهر

المادة (٧) من القانون سوف تجعل النقابة من نفسها سلطة فوق كل السلطات بحيث لا تستطيع أي جهة خاصة ولا عامة أن توظف أحدًا في وظيفة شرعية أو شبه شرعية دون أن يمر عليها لينال عضويتها.

فتقول المادة المذكورة -المادة: (٧)-:

لا يجوز لغير عضو النقابة القيام بما يأتي:

١- أعمال الخطابة الوعظية، أو الدروس الوعظية بالمساجد، أو عبر وسائل الإعلام المسموعة، أو المرئية، أو المقروءة، والإنترنت، وغيرها من الهيئات والجهات والوسائل.

٢- تدريس علوم الشريعة الإسلامية بالمساجد، أو عبر وسائل الإعلام المسموعة، أو المرئية، أو المقروءة، والإنترنت، وغيرها من الهيئات والجهات والوسائل.

٣- ممارسة الإفتاء في أحكام الشريعة الإسلامية من خلال لجان الفتوى التابعة لدار الإفتاء المصرية، أو الأزهر الشريف، أو بالمساجد، أو عبر وسائل الإعلام المسموعة، أو المرئية، أو المقروءة، والإنترنت، وغيرها من الهيئات والجهات والوسائل.

ولا يجوز لوزارات الدولة، ومصالحها، وهيئاتها، وأجهزتها، وإداراتها، والهيئات، والمؤسسات والجهات العامة والخاصة، والجمعيات، والأفراد، أن تُعيِّن في وظائف الدعاة، أو أن تعهد بالأعمال، أو المهام الدعوية إلا للأشخاص المقيدة أسماؤهم في جدول النقابة.

ويُستثنى من ذلك أساتذة الجامعات، والكليات، والمعاهد، والمراكز العلمية، ومن عُيِّن بصفة دائمة قبل إصدار هذا القانون في الوظائف التي

تقتضي القيام بالمهام المشار إليها في هذه المادة، ويجب على هؤلاء التقدم بمستندات تعيينهم للجنة القيد بالنقابة؛ لتسجيل أسمائهم بجدول النقابة.

وأما غير الأزهريين «وإن كانوا دعاة متى تكلموا أصغت لهم الدنيا بأسرها» كالشيخ: «الحويني» والشيخ «مصطفى العدوي»، والشيخ «محمد حسان» و... و... إلخ، فعليهم أن يمثلوا أمام النقابة لامتحان يتكرر سنويًا؛ ليمنح بموجبه الممتحَن لقب داعية مؤقت –»في النقابة عشر درجات للدعاة، تبدأ من داعية وتنتهي بالعالم، ولكن غير الأزهري ليس له إلا تلك الدرجة وهي مؤقتة كما ذكرنا!«– تسحب منه فور انتهاء العام، ما لم يخضع للامتحان ثانية، ومن الممكن سحبها خلال العام أيضًا كما تنص على ذلك المادة (٨)! وفي القانون غير ذلك... من «المضحكات المبكيات» التي تستلزم ممّن وضعه أن يسحبه «وإلى الأبد».

تدخل فيما لا يعنيها

من جانبه علق الشيخ سلامة عبد القوي مستشار وزير الأوقاف على الدعوة السلفية بقوله «تدخل في ما لا يعنيها»، وأضاف أن المشروع خاص بأبناء الأزهر، وإذا كان هناك حق لأحد ليعلق على المشروع فيكون هم أبناء الأزهر، وليس لأحد غيرهم، وعدّ موقف الدعوة السلفية تحصيل حاصل، وأنهم يفترضون سوء النية دائما.

مشروع لإثارة الضغائن

وفي هذا السياق صرح الدكتور محمد يسري إبراهيم، أمين عام الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، عبر تغريدة له على موقع التواصل الاجتماعى (تويتر): «إن الهيئة الشرعية ترى أن مسودة مشروع قانون نقابة الدعاة كفيلة بإثارة الضغائن، وزيادة حالة الاحتقان بين مجموعات العمل الإسلامي، كما أكد أن الهيئة رفضت قانون (نقابة الدعاة) مرتين، كان آخرهما، بإجماع ممن حضر مجلس أمنائها، واستمع إلى مواد القانون.



كما نفى الدكتور يسري في بيان للهيئة على صفحتها الرسمية، ما تردد من أنباء عن أن الهيئة الشرعية أعدت قانونا، أو تعد قانونا بديلا لنقابة الدعاة.

النور ينجح في سحب المشروع

من جهته قال النائب أحمد يوسف عضو اللجنة القانونية والتشريعية بمجلس الشورى: إن مشروع قانون (نقابة الدعاة) تم تقديمه مرات عدة، ولكن حزب النور رفضه، وضغط حتى تم سحبه من المناقشة بمجلس الشورى، وأكد أن القانون كان الهدف منه ضرب التيار السلفي، مشيرًا إلي أن القانون يسعي إلي التحكم بالخطابة بوضع شروط معرقلة، تحصر الخطابة والدعوة على من تريد جماعة الإخوان.

نية مبيتة لإقصاء السلفيين

كما أكد النائب شريف طه عضو مجلس إدارة الدعوة السلفية بالدقهلية أن القانون يكشف عن نية مبيتة لإقصاء السلفيين عن المشهد الدعوي، الذي تسعى جماعة الإخوان للسيطرة عليه تمامًا، وهو ما يبدد أوهام الغفل الذين يعيشون في أحلام وردية، قد تزعجهم مثل هذه الكلمات التي تنبههم لواقع نعيشه، وسوف نقدم عليه، وحينما يفيقون من أحلامهم فلن يجدو منبرًا يصرخون من خلاله!!

القانون يكشف عن نية مبيته لإقصاء السلفيين عن المشهد الدعوي الذي تسعى جماعة الإخوان للسيطرة عليه

المتحدث باسم الجماعة ينفي والنور يستنكر

كما استنكر الدكتور علاء رمضان، عضو مجلس إدارة الدعوة السلفية بالدقهلية وأمين حزب النور بالمنصورة ما ذكره الدكتور محمود حسين المتحدث الرسمي باسم جماعة الإخوان المسلمين حول عدم تقدمهم بمشروع قانون نقابة الدعاة.

وأضاف: من الذي تقدم بمشروع قانون نقابة الدعاة إذًا في مجلس الشعب؟ أليس الدكتور يسرى هاني عضو مجلس الشعب السابق عن الحرية والعدالة بالدقهلية، والشيخ سيد عسكر عضو مجلس الشعب عن الحرية والعدالة؟، ومن الذي أعاد تقديمه في مجلس الشورى بالنص نفسه، وقام بتقديمه ممثلون عن "نقابة الدعاة" تحت التأسيس، التي يقودها الدكتور جمال عبد الستار، مدير الإدارة المركزية لشئون الدعوة في وزارة الأوقاف، المنتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين. وأشار إلى أنه سواء هم من قدموه أم غيرهم فهو مرفوض شكلاً وموضوعًا، ونرجو منهم أن يصرحوا بذلك فحسب، بدلاً من المراوغة وعدم الوضوح.

وأخيرًا: لا ينكر أحد أن العلماء نعمة كبيرة، كما أن العلم نعمة عظيمة، يؤتيها الله تعالى من يشاء من عباده، وكفر هذه النعمة بالتضييق على العلماء، ومنعهم من تبليغ علمهم الذي آتاهم الله، لا شك أن فعل ذلك يستوجب عقوبة الله عز وجل، كما أنه يثير الضغائن بين الأمة، ويزيد الفرقة بين رجالاتها، ويشتت كلمتها، لذلك يجدر بالعاقل أن ينظر في مآلات الأمور، ولا يسعى لتحقيق مصالح حزبه وجماعته على حساب مصلحة عموم الأمة، وعليه أن يعتبر من حال الأمم السابقة، والأنظمة الغابرة، وألا يكون عونًا للشيطان على إخوانه، نعوذ بالله من الخذلان، هدى الله الجميع ووفق الأمة إلى سواء السبيل.



شبابنا والخروج من التيه (١)

القـــدوة

كتبه : مصطفى دياب

إن بناء الشباب أهم من بناء الجسور، وتعبيد الطرق وتشييد العمارات الشاهقة، وعلى الرغم من ذلك نجد أن الأمة منصرفة عن هموم ومشكلات شبابها؛ لا يكاد يهتم بها إلا الصحوة الإسلامية المباركة، وحتى هذا الاهتمام لا يعدو في معظم أحيانه من أن يكون اهتماماً إجمالياً، لا يمس المشكلات الحقيقية للشباب، ويجتهد في وضع الحلول المناسبة لها، حتى أصبح الجيل الحالي من الشباب يمثل جيل الغربة.

والكل يرصد ظاهرة تغير الشباب، لا نقول عن هدي سلفه الصالح فحسب؛ بل تغيره عن جيل آبائه وأجداده الذين كانوا أقرب في أخلاقهم وسلوكهم إلى أخلاق وسلوكيات الإسلام.

تغير شبابنا في كل شيء، في ملابسه، في هيئته، في تسريحة شعره، في سلوكه، في ألفاظه، في أفكاره، في أهدافه، في همومه، في تطلعاته، في اهتماماته، والحسرة تملأ قلوب الأمهات، والآباء، والمعلمين، والمهتمين بالتربية. والكل يتساءل:

(١) أين الأيمان؟

(٢) أين الأخلاق؟

(٣) أين الحماس؟

(٤) أين العمل الدؤوب لدين الله؟

(٥) أين العزيمة والقوة؟

(٦) أين الشباب والفتوة؟

لماذا انتشرت المخدرات بين الشباب فضلاً عن الدخان؟!

لماذا الاختلاط المريب بين الشباب والفتيات تحت شعار الحرية والصداقة البريئة؟!

لماذا تقليد الغرب الكافر في كل شيء؛ في ثوبه وهيئته وفكره وكلامه وسلوكه؟!

إن شبابنا يعيش في «حالة تيه» كبيرة، إنه شباب حائر تائه، تتقاذفه أمواج الشهوات، وتعصف به رياح الشبهات؛ فيبقى معها حائراً، لا يدري ماذا يصنع؟ وينبغي على الدعاة إلى الله -عز وجل- متى أرادوا إصلاحاً ألا يكتفوا برصد الظاهرة، بل الواجب عليهم بذل الواسع في معرفة أسبابها، ومدافعة هذه الأسباب بما تيسر لدينا من أسباب دفعها، مستعينين في ذلك بالله -عز وجل-، ومسترشدين بنور القرآن وهدي السنة النبوية المباركة، وسيرة السلف رضي الله عنهم.

والمتأمل في هذه الظاهرة لا يمكن أن تخطئ عينه هذا السبب الجوهري من أسبابها؛ ألا وهو غياب القدوة، ولما كان الإنسان في أمس الحاجة إلى من يقتدي به؛ فقد أرسل الله رسله قدوة للناس يهدوهم بالقول والعمل.

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تفسير قوله -تعالى-: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (الممتحنة: ٤)، الأسوة كالقدوة وهي اتباع الغير على الحالة التي يكون عليها حسنة أو قبيحة».

لا بد للناس من أمثلة واقعية ونماذج قوية؛ فلا يتم كسر القيود إلا برؤية مثل، ورؤية نماذج من البشر تقدم للناس أمثلة رائعة.

وللقدوة أصول ثلاثة وهي:

الأصل الأول: الصلاح وأركانه: (الإيمان- العبادة - الأخلاق).

الأصل الثاني: حسن الخلق.

الأصل الثالث: موافقة القول العمل.

فالنبيﷺ هو النموذج الأعلى في القدوة؛ فهو إمام الأئمة، ثم أصحابه الكرام -رضي الله عنهم-، وكذلك العلماء العاملون على مر الزمان، ونستكمل إن شاء الله «بمن يقتدي الشباب» فانتظرونا.

من شبهات اليهود وأباطيلهم

«أن المسلمين بنوا المسجد الأقصى مكان الهيكل الذي بناه الملك سليمان»

د. عيسى القدومي

زعم المستشرقون والباحثون اليهود، ومنهم (ياسين دانيال) الذي كتب: «أن الأمويين هم الذين أعادوا تفسير القرآن؛ لإيجاد متسع للقدس، عندما بنوا مسجداً فوق الهيكل، وأسموه: المسجد الأقصى، وأعطوه دوراً بارزاً في حياة الرسول محمد ه بأثر رجعي».

لقد نسج الباحثون اليهود وأعوانهم من المستشرقين الكثير من الأساطير حول الهيكل المزعوم؛ الذي سطروا حوله الكثير من الأكاذيب، واتخذوا منها السوغات للكثير من الإجراءات والممارسات الممهدة لهدم المسجد الأقصى؛ ليعيدوا أمجادهم المزعومة في بناء ما أسموه: «هيكل سليمان».

وقد سعت في إشاعة تلك الأساطير المؤسسات اليهودية العاملة من أجل إقامة الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى، وأحاطتها بمنطلقات عقائدية، ومن نماذج تلك الأساطير: ما نُشر مؤخراً في كتاب مصور يحمل اسماً عبريّاً يعني: «القدس أولا»، تحت شعار: (تطوير السياحة في القدس)، بالتعاون بين: «سلطة تطوير القدس»، و«بلدية القدس»، وتحوي صفحاته معالم المخطط القادم بالصور، والوثائق، والرسومات الهندسية المفصلة، لما ستكون عليه البلدة القديمة والمسجد الأقصى بعد إقامة المنشآت الجديدة، المزمع تشييدها داخل أسواره، وأسوار البلدة القديمة وما جاورها.

وأخطر هذه المخططات المفصلة في الكتاب: إقامة الهيكل المزعوم بين قبة الصخرة والمصلى الجامع في صدر المسجد الأقصى، والهدف من توزيع هذا الكتاب وأمثاله: إيصال رسالة صريحة للزائرين من اليهود وغيرهم من السائحين بأن تاريخ تلك الأرض هو تاريخ اليهود فقط، فهي -بتزييفهم وتزويرهم- مدينة داود وسليمان، والعرب احتلوها وبنوا مقدساتهم على أنقاض كنسهم، ومقابرهم، ومنازلهم!

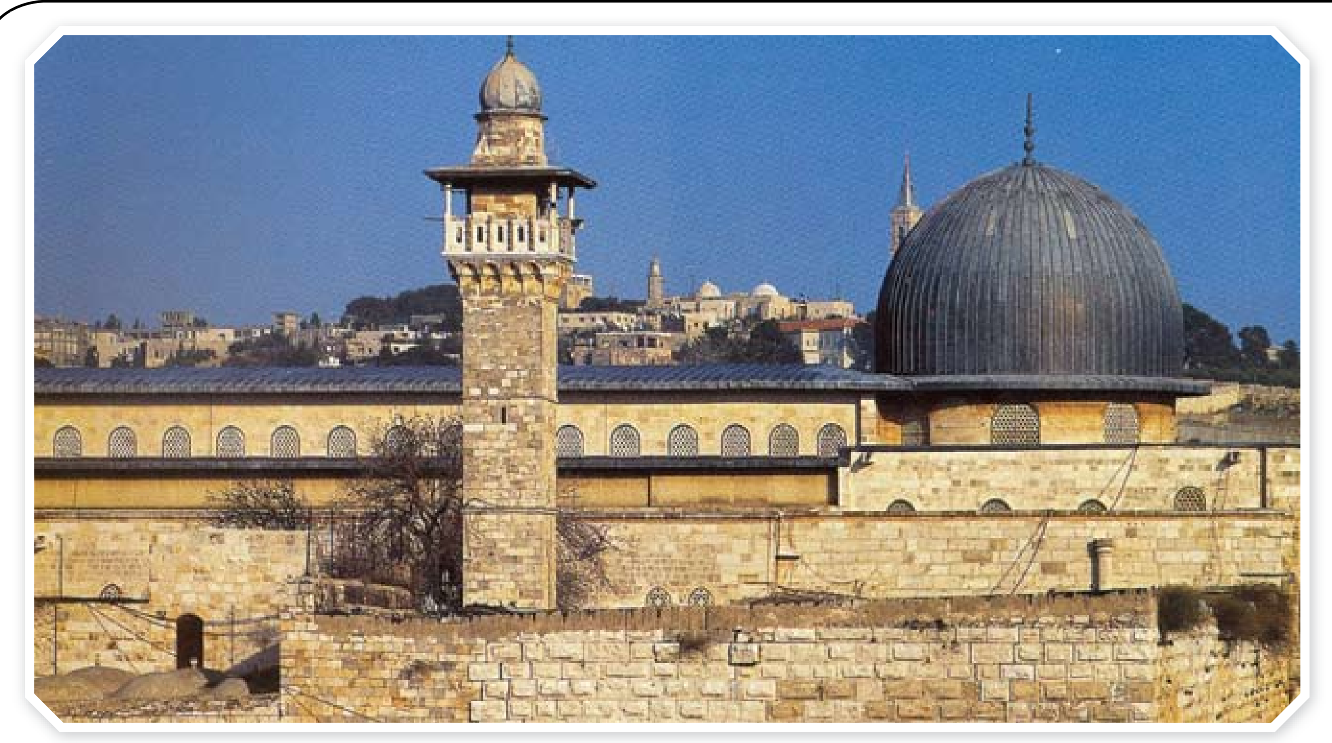
ونرد على هذه الشبهة بالآتي:

١- إن بقعة المسجد الأقصى لها قداسة على مر العصور، منذ الأنبياء والأولياء والعبّاد، وأساس البناء الأول ثابت في هذه البقعة المباركة، وكل من تتابع على إعمار أو بناء أو إصلاح أو تطهير هذه البقعة إنما يفعل ذلك على الأساس القديم.

ومما يدل على قداسة هذه الأرض وبركتها ما يلي:

أ) أن قداسة هذه البقعة «المسجد الأقصى» من الموروثات الدينية التي أوحى الله بها لأنبيائه والمتبعين لهم؛ حتى وصلت عهدة القيام بها والمحافظة عليها إلى خاتم الأنبياء محمد ﷺ ولأمته، فقد اختار الله تعالى هذه البقعة واصطفاها لتكون مسجداً للمسلمين الموحدين في كل زمان، إلى أن يرث الله الأرض ومَن عليها، قال تعالى عن إبراهيم ولوط: ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧١﴾﴾(الأنبياء: ٧١) وتلك البركة كانت قبل إبراهيم.

ب) وقوله تعالى: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾...﴾(الإسراء:١) يدل على أن البركة موجودة، وأن الله -تعالى- أسرى بعبده إليه تذكيراً للناس ببركته وقدسيته، وقد وصفت الآية الأولى من سورة الإسراء البيت الحرام بالمسجد الحرام؛ ووصفت كذلك بيت المقدس بالمسجد الأقصى، وقد كان المسجد الحرام يعجّ بالأصنام، وكان الأقصى محتلاً من قِبَل الروم، وفي هذا إخبار ربانيٌّ للمستقبل، بأنّ البيت



الحرام سيحرّر من الأصنام ويعود مسجداً للموحّدين من جديد كما كان زمن نبي الله إبراهيم، وأن المسجد الأقصى سيحرّره المسلمون، وسيعود مسجداً كما كان زمن الأنبياء والمرسلين، وهذا ما تحقق في فتح المسلمين للمسجد الأقصى زمن خلافة الفاروق عمر رضي الله عنه وأرضاه.

جـ) وخطاب موسى لقومه، قال تعالى: ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴾ (المائدة: ٢١) فيه دليل على أن القدس وفلسطين مقدسة منذ القِدم، قبل أن يحل بها قوم موسى، وقبل أنبياء بني إسرائيل الذين يزعم اليهود وراثتهم.

٢- في الأخبار اليهودية المصنوعة يذكرون الهيكل ويذكرون المذبح، وفي المصادر الإسلامية المسندة جاء اسم: «المسجد الأقصى»، وجاء اسم: «بيت المقدس»، وجاء اسم: «المحراب»، وليس في الأخبار الإسلامية الصحيحة ما ينص على أن ما بناه سليمان يسمى: هيكلاً، لأن كلمة (هيكل) مروية عن كتب أهل الكتاب، ونحن لا نثق بما تقوله هذه الكتب، ولا نركن إليها عند تحقيق تاريخنا الإسلامي، وما جاء مصطلح (الهيكل الأول والهيكل الثاني) إلا من ألفاظ ومصطلحات توراتية.

٣- إن الله -سبحانه- ما أمر ببناء المسجد الأقصى إلا لعبادته في هذه البقعة المباركة، وبقعة المسجد الأقصى كانت موجودة ومعروفة؛ ولذلك سكن اليبوسيون بجوارها، ولم يسكنوا فيها، لأنها محل للعبادة، فقد قال أبو ذر رضي الله عنه: قلت: يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: «المسجد الحرام»، قال: قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى»، قلت: كم كان بينهما؟ قال: «أربعون سنة».

٤- ما قام به سليمان في بيت المقدس

الأرض المقدسة لا تتغير بملك الكافر، فتبقى قدسيتها ومكانتها إلى حين تحريرها من أيدي الأعداء

ليس بناءً لهيكل وإنما هو تجديد للمسجد الأقصى المبارك؛ الذي هو ثاني مسجد وضع في الأرض، كما ثبت في الحديث الصحيح، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لما فرغ سليمان بن داود من بناء بيت المقدس سأل الله ثلاثاً: حكماً يصادف حكمه، وملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، وألا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه»، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أما اثنتان فقد أعطيهما، وأرجو أن يكون قد أعطي الثالثة».

وأوضح القرطبي هذا الأمر بعد ذكر الآية: ﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾(البقرة:١٢٧) وذكر الحديث المتقدم فقال: «..لا يدلان على أن إبراهيم وسليمان ابتدآ وضعهما، بل كان تجديداً لما أَسَّسَ غيرهما».

وذكر ابن كثير أنه في عهد يعقوب بن إسحق إ أعيد بناء المسجد بعد أن هرم بناء إبراهيم.

وذكر شهاب الدين المقدسي في «مثير

الغرام»: «وكان هذا البناء تجديدا».

٥- المصدر الوحيد لأخبار الهيكل: (أسفار بني إسرائيل)، وهذه الأسفار ليست منسوبة إلى نبي، ولم يكتبها من كتبها في وقت الأحداث التي ترويها، فجاء أكثرها من نسج الخيال، فهل يُعقل أن المكان الذي أسري بالنبي إليه هو الهيكل، أو مكان الهيكل؟! لا؛ بل أسري به إلى المسجد الأقصى البقعة المباركة.

٦- لم يستطع أحد من الباحثين اليهود تحديد مكان الهيكل بصورة لا تقبل الشك حتى يومنا هذا، ولهم آراء عدة، ونظريات، بشأن مكان الهيكل، منهم من يقول: تحت المسجد الأقصى المبارك، وأن المسجد الأقصى قد بُني على أنقاض الهيكل، وبعضهم يرى أن الهيكل يقع فوق الصخرة، وأنها -أي: الصخرة- حجر الأساس لانتشار الكون، وآخرون يرون أن مكان الهيكل يقع بين مصلى «المسجد الأقصى»، وبين مسجد «قبة الصخرة» في داخل أسوار المسجد الأقصى، ويرى يهود السامرة: أن الهيكل موجود على جبل جرزيم قرب نابلس، والبعض يقول: إنه في بيت أيل شمال القدس وجنوب رام الله في لوزة أبو لوز.

٧- بل أثبت علماء الآثار من اليهود والأوروبيين والأمريكان الذين نقّبوا واشتغلوا بالحفريات والأنفاق تحت المسجد الأقصى، أنه لا يوجد أثر واحد لهيكل سليمان؛ لا تحت المسجد الأقصى، ولا تحت قبة الصخرة، وشاركهم في هذا الرأي كثير من الباحثين اليهود والغربيين، مما دفع بعضهم إلى أن يقول: إن الهيكل قصة خرافية، ليس لها وجود! ومن أشهر هؤلاء العلماء اليهود: (إسرائيل فلنتشتاين)، من جامعة تل أبيب، ونشرت آراؤه منذ فترة قريبة، وغيره كثير.

٨- لماذا لا يعرف اليهود بالتحديد مكان مقدساتهم، ويختلفون ولا يتفقون في ذلك؟! ولماذا يتشبث اليهود بمدينة بيت المقدس؛ مع العلم أنه لا توجد علامات أو إشارات أو إثباتات تشير إلى أماكن المقدسات اليهودية بها؟! ولماذا لا يتشبث اليهود بمدينة الخليل بدلاً من مدينة القدس؛ مع العلم أنها حسب رأيهم مدينة الآباء والأجداد؟!

فعند اليهود: إن داود وسليمان كانا ملكين، وإبراهيم كان نبياً ... فكيف تقدس مدينة الملوك ولا تقدس بالدرجة نفسها مدينة الآباء والأجداد والأنبياء؟!

وخلاصة ما سبق: المسلمون على مر العصور لم يعتدوا على أية أبنية، أو آثار يهودية؛ سواء بالهدم أم عن طريق المصادرة، كما أنهم لم يشيدوا المسجد الأقصى فوق ما زعموا أنه هيكل سليمان، بل جاء في موقعه الحالي على أساس قدسية هذه البقعة المباركة بنص القرآن الكريم والحديث الشريف، فهذا الموقع مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة الإسلامية.

نبي الله موسى أُمر بالجهاد لنشر التّوحيد ومحاربة الشرك والكفر بالله، وتخليص الأماكن المقدّسة من قبضة الوثنيين، وهذا من أغراض الجهاد في سبيل الله

فالمسجد الأقصى موجود قبل سليمان وموسى وإبراهيم، وجدد بناءه أنبياء الله -تعالى-: إبراهيم، وإسحق، ويعقوب، وسليمان ، ولم يكن في يوم من الأيام معبداً لليهود، ولكنه مسجد لكل أمة مسلمة صَدَّقَت بدعوة نبيها.

وإن يعقوب أو داود أو سليمان هم أنبياء الله، فمن اتبع طريقهم هو أولى بهم، واليهود -كما تحكي التوراة وغيرها- قد خالفوا أوامرهم وسفهوهم؛ فقد افتروا على سليمان ؛، وقالوا: إنه ساحر، فهل يتوافق الطعن فيهم مع ادعاء وراثة ما خلفوه؟

والمسجد الأقصى بني ليعبد فيه الله؛ دون أحد سواه، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (١٨)﴾(الجن:١٨)، وأحق الناس به المسلمون، فهم دون من سواهم يفردون الله -تعالى- بالعبادة، ولا يشركون به شيئاً، وهم الذين آمنوا بأنبياء الله ورسله واتبعوهم ووقروهم، فهم أحق بهم، كما قال سبحانه في حق إبراهيم ؛: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٦٨)﴾ (آل عمران: ٦٨)



أزمة النخب

د : خالد سعد النجار

في باحة الوادي الفسيح؛ حيث آلاف المصلين جلسوا يكبرون الله تعالى في يوم العيد ؛ منتظرين الصلاة، وشاكرين الله عز وجل أن أتم عليهم نعمة الصيام، أقبل صاحبنا الطبيب اللامع في ثيابه الأنيقة كالعادة، وبشرته البيضاء الصافية؛ ليشهد معنا الصلاة، إننا نكاد لا نراه في الصلاة الجامعة إلا في هذا الموسم السنوي؛ حيث أقبل ممتعضا من ضجيج الأطفال وزحام الناس، وفرش سجادة الصلاة التي كان يحملها؛ حيث أراد أن يجلس، وكأنه خائف من تلوث الميكروبات التي ربما تحملها بسط المساجد.

لكن صاحبنا آثر أن يصلي ركعتين قبل أن يجلس، فأخذت أرمق صلاته، فوجدته لا يحسن الركوع، ولا السجود، ولا تكاد تنتصب قامته بينهما إلا بالنذر اليسير، فتعجبت من كبره وجهله، وهو الذي ملأ الآفاق شهرة في طبه، وتبحراً في علوم تخصصه.

هل وجد صاحبنا الطبيب المرموق صعوبة -وهو القارئ النهم لمراجع الطب الضخمة- أن يطالع في وقت فراغه كتاباً عن صفة الصلاة؟ أم أنه بالأحرى يفتقد لترتيب أولوياته في يومه، بل وفي عمره، أم أنه لا يدرك أبعاد رسالته على الأرض التي خلقه الله لها.

إنها فعلا أزمة النخب الذين يستغرقون أعمارهم في دنيا مؤثرة، ويستنزفونها في شهرة معجبة، دون أن يقيموا وزنا لشمولية الإنسان في الحياة كحرفي ماهر، وعابد متضرع، وتائب منيب، وورع فقيه، واجتماعي تواصلي، له العديد من الحقوق، وعليه الكثير من الواجبات .. طبيب قد خاض في بحور العلم ولا يحسن الصلاة، ومهندس تحرير لا يتحرى الحلال من الحرام، ومدرس شغوف بالمادة أكثر من شغفه برسالته، ومحام مولع بثغرات القانون أشد من ولعه بإنصاف المظلوم! إنها نماذج -وما أكثرها- عن نخب باهته، قد أعطت للجموع الغفيرة من حولها انطباعا في غاية المرار، عندما رسخت في الأذهان أن العلم للدنيا، وليس للقيمة التي أشاد الله بها في محكم كتابه، والعقلاء في مدحهم للعلم وأهله على مر الزمان.

إن العلم وجد ليعطي للإنسان قيمة ملائكية تزخر بالفضائل، حتى يصير صاحبه شامة بين الناس، ونبراسا لأتباع الحق، وقدوة للباحثين عن الوضاءة في حياتهم، وهذا هو الذي أعطى للعلماء رونقهم، وبهاءهم، ووجاهتهم بين الناس في الدنيا والآخرة.

وعندما يتحول العلم من قيمة إلى وسيلة للكسب الجزيل، ولدر الربح الوفير فقط لا غير؛ حيث المنصب الرفيع، والسلطة المرموقة .. عندها تكون الطامة الكبرى، والكارثة المحققة؛ لأن الوجاهة العلمية في الدنيا إن خلت من فضائلها صارت مرتعا للجشع، والابتزاز والانتهازية .. وكم سمعنا ورأينا أمثال هؤلاء ممن يطببون الناس ولا يعرفون للرحمة سبيلا، ومن يعلمون الخلق، ولكن علمهم لمن يدفع أكثر، ومن يوجهون سلطاتهم لمن ينتفعون من ورائهم .. سمعنا عن سرقة الأعضاء البشرية، وعدم احترام حقوق الملكية الفكرية، والفتاوى المأجورة، وغيرها من تصرفات نخب لا ترقب في أنفسها ولا مجتمعها إلاّ ولا ذمة.

إن أمثال هؤلاء النخب المادية لا الربانية تترك في المجتمع جروحا غائرة، وتبعث رسالة للناس في غاية السوء عن العلم وأهله، وينظر إليهم الجميع ليس على أنهم الصفوة والقدوة، ولكن على أنهم حرفيون، شأنهم شأن أي حرفة أخرى، إلا أنهم يحترفون العلم لا أكثر ولا أقل. هنا تغيب عن العلم قيمته الدفينة في تهذيب النفس، ويصير في مخيلة الخلق أنه وسيلة من وسائل الكسب ورغد العيش، وساعتها كبر على الأمة أربعا، وعدها من أصحاب القبور.

فمتى يعود -مثلا- للفريق الطبي شعار ملائكة الرحمة، ويسترد المعلم هيبته، وشموخه، وريادته التي أولاها له العلم، ونجد في النخب ضمائر حية تزامنا مع مهارة مهنية.

متى يسترد العلم دوره في حياة النخب، ونرى منهم: اللمسة الحانية، والعطف على الضعيف، وإيثار شرف المهنة على ربحها، والتعالي عن سفاسف الأمور.

اللهم علمنا ما جهلنا، وانفعنا بما علمتنا، واجعله قائدا لنا لمرضاتك، ونعوذ بك من علم لا ينفع، ومن جهل يردينا إلى مهاوي الجحيم.

تجديد الخطاب الدعوي في المرحلة القادمة

د. عطية عدلان

ردد الكثير من السياسيين والكتاب مصلح: (تجديد الخطاب الديني)، وهذا المصلح لدى هؤلاء الناس كلمة حق أريد بها باطل؛ إذ يريدون من تجديد الخطاب الديني مضمون الخطاب ومحتواه لا هيكله، ويريدون التخفف من تكاليف الشرع المطهر تحت هذا العنوان البرّاق الجذّاب، ويريدون أن يأخذوا بالشاذ من الأقوال المنسوبة إلى العلماء، وبالضعيف من المفهوم والاستنباطات، ويجعلوها هي المعتمد لا لشيء إلا لأنها توافق أهواءهم.

والذي نريده ونرمي إليه هو تجديد الخطاب الدعوي، وهو تجديد لا يفرغ النص من مدلوله ومحتواه، ولا يلوي أعناق النصوص لتوافق الأهواء والمزاعم، ولا يتخذ التأويل ذريعة لتحريف النصوص وتمييع الأحكام، فالتجديد في الأسلوب ومنهجية العرض، لا في صلب الدين ومحتواه، ولا حتى في مصطلحاته، فلا تجديد في الأحكام والمفاهيم الواردة في الكتاب والسنة، فالمسلم مسلم، والكافر كافر، والمنافق منافق، وأركان الإسلام ثابتة، وأركان الإيمان ثابتة، وأمور العقيدة هي هي، وإنما التجديد في وسيلة الطرح وأسلوبه، ومراعاة أحوال المتلقين مكاناً وزماناً.

إن تجديد الخطاب الدعويّ ضرورة دعوية؛ لأن الدعوة إلى الله تعالى واجبة، وواجب على كل من دعا إلى الله أن يحسن في دعوته: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾(التوبة:١٠٥)، والإحسان في الدعوة لا يمكن أن يتحقق في ظل الأنماط والأساليب التي ابتلي بها الخطاب الدعوي المعاصر، فلابد إذًا من التطوير والتجديد في هذا الخطاب؛ لتتحقق الجودة، ويتجلى الإحسان.

مشكلات الخطاب الدعوي وعلاجها:

ولكي نصل إلى ما نصبو إليه من التجديد، لابد من استجلاء أخطاء الخطاب الدعوي الحالي، وتصويبها، ومن أهم هذه الأخطاء ما يلي:

١- النقل من كتب أهل العلم دون مراعاة حال المخاطبين:

فكثير من الخطباء والوعاظ والدعاة في الدروس وخطب الجمعة ينقلون من كتب أهل العلم، دون أن يراعوا حال المخاطبين، فيقع التنافر الشديد بين الطرح وبين عقلية المتلقي، فمما لا شك فيه أن الثقافة العقلانية المعاصرة لها تأثير كبير على عقول كثير من الناس في هذا الزمان، تجعلهم ينفرون بشدة مما يتنافى مع معطيات الثقافة المعاصرة، وهذا لا يتطلب منا إخفاء الحقائق السمعية، أو التنكر لما قد يتنافى مع مفاهيم بعض الناس من حقائق الدين؛ وإنما يتطلب منا ألا نستغرق مع العلماء السابقين فيما استغرقوا فيه من تفسير للنصوص التي أخبرتنا بالغيوب والسمعيات، ولاسيما إذا كان كثير من تفسيراتهم معتمداً على روايات ضعيفة وإسرائيليات، ومصدر الخلل عند كثير من المسلمين هو وجود خلط بين ما هو مقدس وشرعي ومتفق عليه، وبين ما هو محاولة بشرية اجتهادية قد تكون خطأً، وقد تكون صوابا، ومن هنا قد يقع البعض لإخضاع النص للفعل البشري، فيقع العدوان على النص من قبل غير الفاقهين، أو أن يرفعوا الفعل البشري الذي هو اجتهاد فقيه أو عالم إلى منزلة النص، فيصبح بمنزلة الذي لا يسأل عما يفعل، ولا يستدرك عليه، ولا يراجع، أو يصوب.

إذاً هناك فرق بين النص الشرعي والفعل البشري، فالنصوص الشرعية ثابتة لا مجال للخوض فيه، والأفعال البشرية التي هي اجتهادات مجموعة من العلماء متغيرة، تبعا لتغيرات الزمان والمكان.

وفي كثير من الأحيان ترى بعض الدعاة والخطباء يتقمصون شخصية أحد العلماء القدامى، فإذا تكلم أحدهم في موضوع ما



فلابد أن يأتي بكل الروايات التي تتعلق بهذا الموضوع، سواء كانت صحيحة أم ضعيفة، وربما تكون موضوعة، إما تقليدًا محضًا، أو إظهارًا لغزارة العلم وسعته، وأنه يحفظ كل هذه الروايات!!

إن كثيرًا من التفاسير وكتب التاريخ التي تحمل الكثير من الخير والحق والصدق تغص بكثير من الروايات الضعيفة، والحكايات السقيمة، والأخبار الغريبة، والأحوال العجيبة، من مثل ما يقوله أحد رواة التفسير القدماء أن (ق) هو جبل يحيط بالأرض، وما يرويه بعضهم في قصة بدء الخليقة، وغير ذلك مما لا يمكن أن يصدقه عقل، فضلاً عن عدم ثبوته نقلا.

إن الداعية العاقل يميز الصحيح من السقيم، وينقي كلامه من الروايات الهزيلة التي يلوى بها بعضهم كلامه؛ فيخرج كلامهم كثير الألوان، ولكن دون أن يكون بين هذه الألوان الكثيرة انسجام أو توافق، فتبدو نشازا مستهجنًا عند أكثر الفاهمين المتذوقين.

بل إن الداعية الواعي الحكيم يتوجب عليه أحيانًا أن يكتم بعض ما يعلم، أو يسكت عن بعض ما قرأه أو سمعه، ولا يسارع إلى تبليغه وإذاعته؛ لعلمه أن الوقت أو الظرف لا يناسب، أو أن المخاطب لا يرقى إلى فهم ما يطرح، وفي هذا الصدد قال الإمام البخاري في صحيحه في كتاب العلم: باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا، وقال علي: حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله؟ وروى مسلم عن ابن مسعود: ما أنت محدثًا قومًا حديثًا لم تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة.

ويذهب ابن القيم إلى أبعد من ذلك فيقول:

"من أفتى الناس بمجرد المنقول في الكتب على اختلاف عرفهم، وعوائدهم، وأزمنتهم، وأحوالهم، وقرائن أحوالهم، فقد ضل وأضل، وكانت جنايته على الدين أعظم من جناية من طبب الناس كلهم، على اختلاف بلادهم، وعوائدهم، وأزمنتهم،

ابن القيم :من أفتى الناس بمجرد المنقول في الكتب على اختلاف عرفهم، وعوائدهم، وأزمنتهم، وأحوالهم، وقرائن أحوالهم، فقد ضل وأضل

وطبائعهم، بما في كتاب واحد من كتب الطب".

٢- اعتماد الخطاب الدعوي المجرد، دون الربط بواقع المجتمع، ودون التعرض لمشكلاته ومتطلباته؛ مما جعل تلقي الناس له مقطوعًا عن الاستجابة والعمل، وجعل خطبة الجمعة واحة للاسترواح والاستجمام النفسي على أحسن تقدير.

إن المجتمع لا يمكن أن يتفاعل مع خطبة الجمعة أو غيرها من ألوان الخطاب الدعوي، حتى يشعر فيها بالطابع العملي التفاعلي، وحتى ترتبط بهمومه وطموحاته، وحتى يكون فيها العلاج لمشكلاته وأزماته، أما أن تظل المواعظ المجردة محلقة في سماء الدعوة، فهذا يعني أنها ستظل في عليائها محلقة مرفرفة، دون أن تحرك الواقع أو تؤثر فيه.

٣- سيطرة المذهبية الفكرية والفقهية على عقلية الداعية، واحتباسه في تعاليمها، وعدم قدرته على الخروج عن إطارها، مما يعطي خطابه صبغة حزبية، تضطر المخاطب إلى التبكير باتخاذ موقف نفسي من طرحه، وتقلل من قناعة الجمهور بما يقول، الأمر الذي يؤدي حتمًا إلى تخلف الاستجابة.

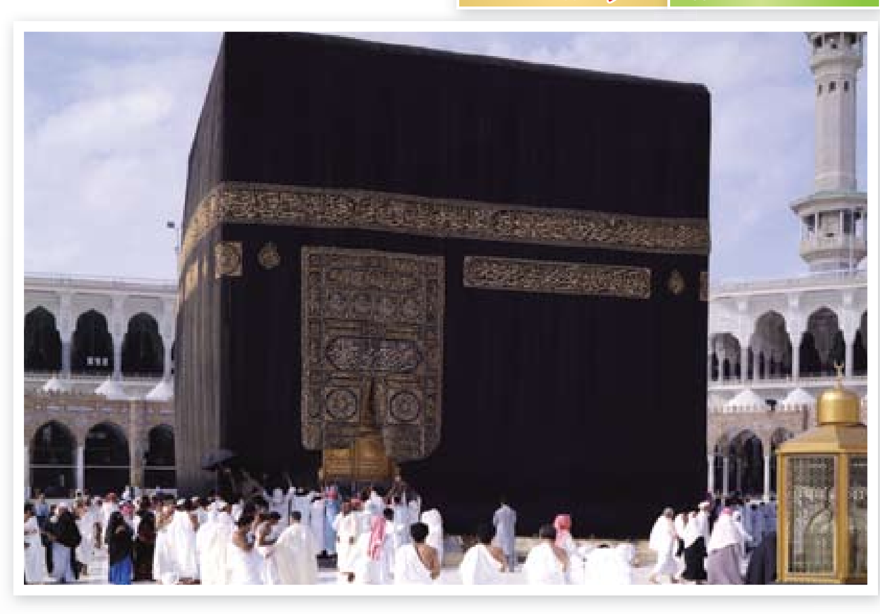
فالعمل ضمن أطر دعوية ضرورة دعوية، بشرط عدم التعصب، وعدم نبذ الآخر، أما الذي نحذر منه فهو أن يتحول خطاب الداعية في البلاغ العام بدعوة الإسلام، وفي الخطب والدروس العامة إلى بوق لحزبه؛ لأن هذا المسلك يضيق على المخاطبين بالدعوة ما وسعه الدين عليهم، فتنفر منه فطرهم، وتأباه طباعهم، ومن ثم لا يتأثرون به، بل ربما يكون لديهم موضع تهمة.

٤- الاختلاف الكثير بين الدعاة في كثير من القضايا والأحكام بشكل يثير الاضطراب والارتباك لدى الجمهور؛ مما يؤدي إلى ما يشبه الفوضى الفكرية والفقهية، وهذا بلا شك يؤدي إلى نتائج سيئة، تبدأ من تأخر القناعات، وتنتهي بتخلف الاستجابة.

وإذا كان الخلاف في جانب من جوانبه أمرًا مقدرًا لا مفر منه؛ لكون العقول تختلف في طرائق التفكير، ولكون النصوص حمالة ذات وجوه، فإننا نستطيع أن نضيق من دائرته، ونخفف من حدته، ونجعله مقصورًا على الفروع دون الأصول، ونضطره إلى أن يكون محصورًا في دهاليز البحث العلمي وأروقة الدراسات الأكاديمية، ونحفه بكوكبة من آداب الاختلاف، ونجتهد في التماس الحق والتجرد له بقطع النظر عن هوية قائله، وهذا يستلزم إخلاصًا شديدًا وتجردًا فريداً.

أما أن نفرح بالخلاف أو نفتعله، ثم نصوغه في مساجلات ومناظرات، ثم نذريه في سماء الدعوة وفضاء الإعلام؛ فهذا هو الخطر الأسود الذي يرتدي ثيابًا بيضًا.

صحيح أن الداعية قد يضطر إلى الرد والدفع، وذلك إذا ما كان هناك من يعبث بحقائق الدين عبثًا لا يصح السكوت عليه، ولكن ليكن هذا بقدر الضرورة، ولا يكونن ذريعة لتلبية داعي الهوى في النقد



والتجريح والتهجم على الناس.

٥- التركيز على قضايا غير معاصرة، مما قد سبقت معالجتها في الماضي، وترك وتجاهل القضايا المعاصرة، وهو لون من ألوان الهروب من المواجهة، وصورة من صور النقل من كتب العلماء، دون تمييز بين ما نحن بحاجة إليه، وما لسنا بحاجة إليه، ولا يفعل هذا إلا من لا يتحمل المسؤولية الدعوية، ومن يعيش الماضي ولا يكترث بالحاضر، ومن يضيع رسالة المنبر في كلام غير مفيد يبدو وكأنه مفيدًا.

٦- الغفلة عن طريقة القرآن الكريم في مخاطبة الخلق:

كثير من الدعاة يبني وعظه وإرشاده على طريقة واحدة، كالترهيب والترغيب، ويغفل عن طريقة القرآن التي تتسم بالشمولية والعمق، فالقرآن هو كتاب الله الذي نزل لإسعاد البشرية وهدايتها، وهو خطابُ مَنْ خلق الإنسان، ويعلم أسراره وأحواله، وما ينفعه وما يضره، ويعلم مداخل نفسه ومساربها، فلا شك أن طريقته في خطاب الناس ودعوتهم أسلم طريقة، وأقربها لفطرة هذا الإنسان.

فينبغي على الداعية أن يسترشد بطريقة القرآن، في مخاطبته للفطرة، وفي ربط الإنسان بالكون وما فيه من آيات، وفي طريقته في الإقناع، وفي جمعه بين مخاطبة العقل ومخاطبة المشاعر، وفي بنائه على قاعدة الربوبية المتمثلة في الخلق والرزق والإنعام، وغير ذلك مما تميز به الأسلوب القرآني.

ينبغي على الداعية أن يسترشد بطريقة القرآن، في مخاطبته للفطرة، وفي ربط الإنسان بالكون وما فيه من آيات

٧- قصر الخطاب الدعوى في كثير من الأحيان على الشباب المستقيم القريب من الدعاة، المتعاطف مع الإسلام بطبعه، وإغفال البقية ممن هم أحوج إلى ذلك الخطاب. ولذا يلاحظ أن الأسلوب المتبع لا يتغير، لأن الفئة المستفيدة منه واحدة، وقد تصل للدعاة رسالة خطأمن خلال ما يرونه من الحماس لدى من يستمعون إليهم، فيستمرون في الاتجاه نفسه بالأساليب والوسائل نفسها؛

لظنهم أن الدعوة تؤتي أكلها؛ بسبب ذلك الاستحسان الملاحظ على وجوه المخاطبين، أو المسموع ثناءً من بعضهم.

والنتيجة جهود مهدرة، وشحن زائد دون منهج علمي يراعي التكامل والشمول في محتوى الخطاب الدعوي، وكذلك تداول محدود للمعرفة والدعوة إلى الخير، وغياب الجزء الأكبر عن مواطن الإصلاح وسُبُل الهداية.

٨- عدم وضوح الرؤية لدى الداعية:

فمن الملاحظ أن الخطاب الدعوي عند كثير من المتحمسين للدعوة خطابٌ لا يمكن توقع أو حساب طريقه أو مسلكه، فهو خطاب مضطرب، مرَّة يبشر ويتفاءل بشدة، وفجأة ينفِّر ويسخط ويتشاءم، مـرَّة يتحمس ويقوى، وأخرى يضعف ويحبط وينهزم!! ومرات كثيرة يحتار بماذا ينطق؟.

إن مرد ذلك كله إلى عدم وضوح المنهج، ذلك المنهج النبوي المنضبط، الذي يجعل أصحابه غير محتارين؛ لأنهم لم يفاجؤوا بالأحداث، ولكنهم يعرفون طبيعة الطريق.

٩- فقدان أو ضعف القدرات والمهارات الخطابية، كالقدرة على الإقناع، والقدرة على جذب الانتباه، والقدرة على التأثير وإثارة المشاعر، ومهارة تصريف القول بين وعظ، وإقناع، وسرد، وتقرير، وغير ذلك.

وعلاج هذه المشكلة يكون بدراسة بعض كتب التربية، وطرق التدريس، وفن الخطابة، مع الاستماع الكثير إلى أرباب هذا الفن، دون تقمص لشخصياتهم.

١٠- عدم الاهتمام بتحضير الخطبة أو الدرس، وهذا مرده إلى ضعف الهمة، وضعف الإحساس بالمسؤولية، وعلاج هذه المشكلة أن يعلم الداعية أن عمله جهاد، وأن المجاهد إن لم يتدرب ويتجهز فسيخسر المعركة، مهما كانت ملكاته وقدراته.

أدباء العرب ودعوة ابن عبد الوهاب

بقلم : محمد الراشد

تأثر بعض الأدباء والمفكرين في شتى أنحاء العالم الإسلامي، بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب تأثرًا حقيقيًا، وسنتناول في عددنا هذا بعضًا مما قالوه عن الدعوة المباركة.

الدكتور طه حسين الذي كتب مقالاً في مجلة الهلال عدد مارس ١٩٣٣م بعنوان: الحياة الأدبية في جزيرة العرب، فكان مما قال: إن الباحث عن الحياة الفعلية الأدبية في جزيرة العرب، لا يستطيع أن يهمل حركة عنيفة نشأت فيها أثناء القرن الثامن عشر، فلفت إليها العالم الحديث في الشرق والغرب، واضطرته أن يهتم بأمرها، وأحدثت فيها آثارًا خطيرة، هان شأنها بعض الشيء، ولكنه عاد فاشتدّ في هذه الأيام، وأخذ يؤثر لا في الجزيرة وحدها، بل في علاقاتها بالأمم الأوربية أيضاً، هذه الحركة هي حركة «الوهابيين» التي أحدثها محمد بن عبد الوهاب، شيخ من شيوخ نجد.

وعلق الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار على هذا المقال، عندما كان يدرس في مكة قائلاً: ولم يكن بيننا وبين «الوهابية» تعاطف، والفكرة عنها بأذهاننا سيئة، ولهذا عجز أساتذتنا من إزالتها، حتى نُشر مقال الدكتور طه حسين فانتزع منا هذا المقت في الوقت الذي لم يستطع أساتذتنا إزالته. ثم يُكمل قائلاً: وهناك أناس كان لهم فضل إزالة السمعة السيئة عن «الوهابية» في العالم الإسلامي، وهم طلاب العلم الذين وفدوا إلى مكة والمدينة. حرسهما الله. لتلقي العلم في حرمهما المقدسين ومدارسهما. ولم يكن هؤلاء الطلاب من بلد واحد، بل كانوا من مختلف الأقطار الإسلامية، من إندونيسيا، والقارة الهندية، وأفريقية، وكانوا بالآلاف، وعادوا إلى أوطانهم، وهم يحملون أفضل المشاعر عن « الوهابية والوهابيين».

وقد كتب علامة الشام محمد كردعلي بحثًا بعنوان: أصل « الوهابية » في مجلة المقتطف ١٣١٨م وقد ختمه بقوله: وما ابن عبد الوهاب إلا داعية، هداهم من الضلال، وساقهم إلى الدين السمح، وإذا بدت شدة من بعضهم، فهي ناشئة من نشأة البادية، وقلما رأينا شعبا من أهل الإسلام يغلب عليه التدين والصدق والإخلاص مثل هؤلاء القوم، وقد اختبرنا عامتهم وخاصتهم سنين طويلة، فلم نرهم حادوا عن الإسلام قيد أنملة.

وذكر الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي أن الحُجّاج تأثر بعضهم بالدعوة، فأخذوا ينشرونها في بلادهم، ويدعون إلى التوحيد، فانتقلت هذه المبادئ الإصلاحية إلى سومطرة، وجاوة، والعراق، وعمان، وفارس، والشام، والسودان، ومصر، والجزائر.

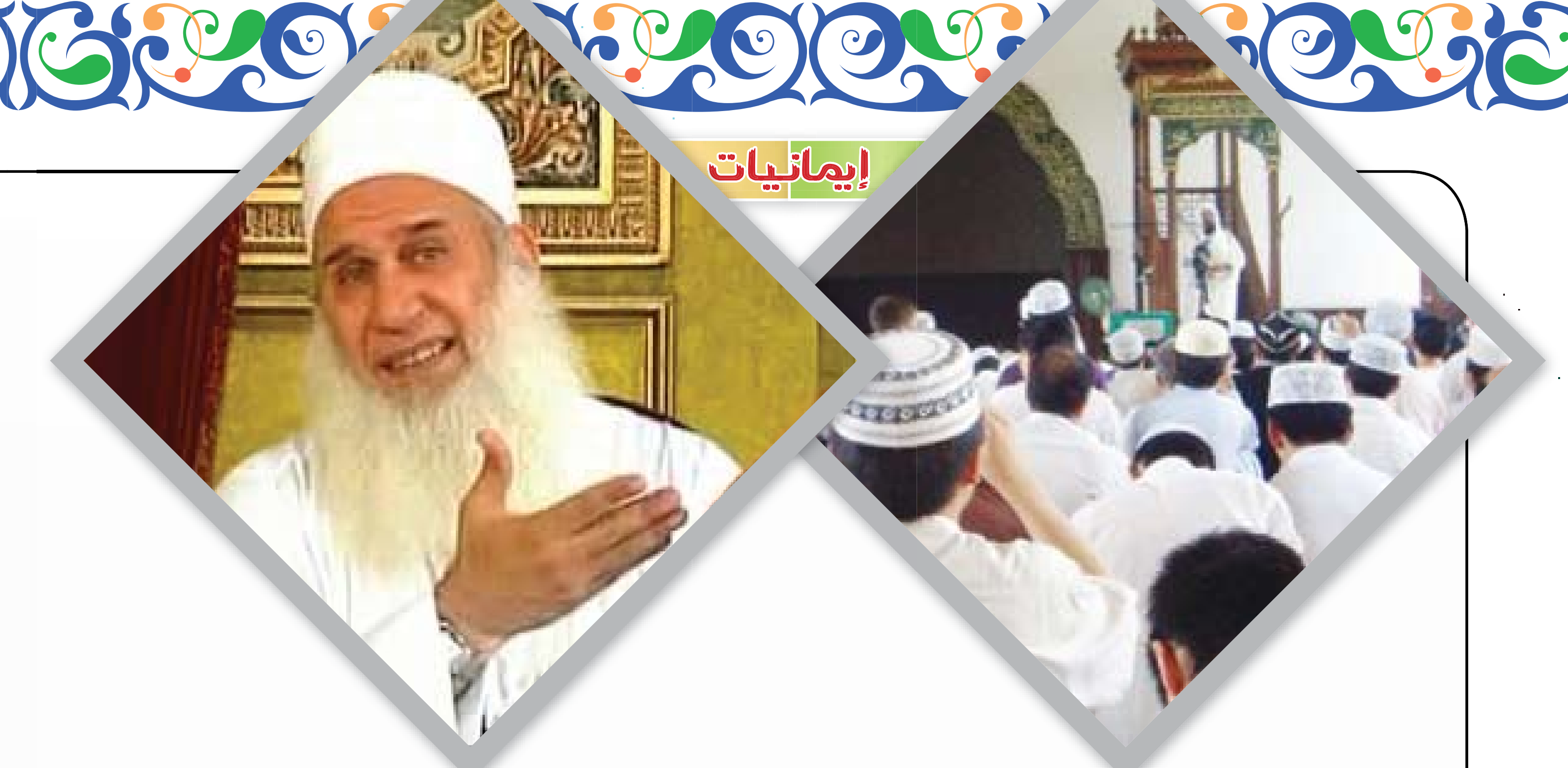
وفي السودان تأثر بها الشيخ عثمان فودي، ودعا إليها في بلاده، وأخذ يحارب البدع والخرافات الشائعة بين قومه، فاستطاع أن يجمع حوله قبيلته، وابتدأ حروبه لنشر الدعوة ضد قبائل الهوسا الوثنية، حتى أقام مملكة «سوكوتو» في السودان على أساس من الدعوة الدينية « الوهابية».

وفي الجزائر كان محمد بن علي السنوسي ممن تأثر بالدعوة التصحيحية الإصلاحية بعض الشيء، وأنشأ في جبل أبي قبيس بمكة زاوية، حيث بنى تأثره على الطريقة الشاذلية التي كانت وسطًا بين الصوفية والسلفية، وكان له دور بارز في إيقاظ الناس من غفلتهم، فهم مالكية المذهب يعتمدون على القرآن والأحاديث النبوية، ولا يقرون الإجماع والاجتهاد، فبدأت تلك الطريقة السنوسية كدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وانتهت بإقامة دولة إسلامية جديدة في الجزائر أواسط القرن التاسع عشر، ثم غزت طرابلس، ثم شمال أفريقيا، ثم انتشرت نحو الجنوب، فتمكنت من شمال السودان ووسطه، وناهضت الاستعمار الغربي آنذاك.

ولم يقتصر عدد المتأثرين من العلماء والأدباء والمفكرين بدعوة الشيخ ابن عبد الوهاب إلى هذا الحد فقط، وهذا ما سنتناوله في عددنا القادم إن شاء الله رب العالمين.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@



الدعوة إلى الله (١)

الشيخ : محمد حسين يعقوب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد، فإن الدعوة قضية لها بداية ولها غاية، وبينهما مراحل ينبغي أن تقطع بأناة وروية، حتى يتحقق الهدف المنشود، من عمارة الأرض بدين الله الرب المعبود.

إنها الدعوة إلى التوحيد، في شمول وتكامل، ثم الثبات في مواقع الحراسة لدين الله عز وجل، ثم التأني في جميع مراحل الدعوة وإن طال الدرب، حتى تزول غربة الإسلام، وتكبر القاعدة، ويتسع نطاق العاملين للإسلام على الوجه الصحيح، ليصبحوا جبهة قوية في وجه الذين لا يؤمنون، ثم الجهاد والقتال، وحينئذٍ يميلون على الذين كفروا ميلة واحدة بإذن الله تعالى.

حقائق على طريق الدعوة

ولا ريب أنَّ ثمة أموراً كثيرة، تخص قضية الدعوة، يحدث حولها جدل واسع، وتخضع لمؤثرات مختلفة، مما دعا بعضهم إلى التخبط، وضبابية الرؤية إزاء حقائق تمثل الأرض الصلبة التي ننطلق منها ، والأصول التي ينبغي أن تتحد الرايات حولها. فمن ذلك :

أولاً : الأمة كلها يقع عليها عبء الدعوة إلى الله.

فلا ينبغي أن يتخلف أحد من المسلمين عن هذا الميدان ، ولا ينبغي أن يزدري المرء نفسه، ويظن أنه أقل من أن يدعو ويعمل . قال الله تعالي: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ (يوسف: ١٠٨). فهذه هي السبيل ، ولكن كم هم الفارون ؟! . يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥/٢٠):

والدعوة إلى الله واجبة على من اتبع الرسول ﷺ، وهم أمته، وقد وصفهم الله بذلك: كقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾(الأعراف: ١٥٧)، فهذه في حقه ﷺ وفي حقهم قوله: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (آل عمران: ١١٠)، وقوله: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ (التوبة: ٧١). وهذا الواجب واجب على مجموع الأمة، وهو فرض





كفاية، يسقط عن البعض بالبعض كقوله: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، فجميع الأمة تقوم مقامه في الدعوة: فبهذا إجماعهم حجة، وإذا تنازعوا في شيء ردوه إلى الله ورسوله أهـ إن من واجباتنا أن نؤصل في أذهان جميع المسلمين هذا الأصل الأصيل، ألا وهو حتمية الدعوة ، فيتعاهد الجميع أمام الله تعالى بألا يمر يوم إلا وقد تقرب إلى الله بدعوة رجل واحد على أقل تقدير .

إن من المفارقات العجيبة أنَّ أحد الإخوة أعدَّ متوالية حسابية على اعتبار أنَّ فردًا واحدًا سيدعو صديقًا له، ثم انطلق الرجلان في الدعوة بعد ذلك ليصيروا أربعة في السنة التالية وهكذا دواليك. هل تصدقون أن خلال ثلاثين سنة بهذه المعادلة الحسابية تكون الدعوة وصلت إلى ألف مليون مسلم؟

ثانيًا: كل يدعو إلى الله على حسب الطاقة والقدرة

من الأمور التي تختلط في أذهان الكثيرين أنه قد يتصور أنَّ الدعوة إلى الله هي أن يعتلي المنابر، ويلقي الدروس والمحاضرات، أو أن يتصور أنَّ وضعه الاجتماعي لا يؤهله للقيام بهذا الواجب. والأمر أيسر مما يتوهمه هؤلاء.

ومن الشبهات التي عمت بها البلوى قول

إنها الدعوة إلى التوحيد، في شمول وتكامل، ثم الثبات في مواقع الحراسة لدين الله عز وجل

بعضهم: إنك كمن يحرث في ماء ، ولسان حالهم كمن قصَّ علينا القرآن خبرهم ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ (الأعراف: ١٦٤)، يقولون: إنك لن تغير الكون بكلامك، لن تستطيع أن تصنع شيئًا، أين صدى هذه الدعوة في الناس والفساد يعم أنحاء المعمورة من كل جهة. فلهؤلاء وأمثالهم من معاشر المثبطين القاعدين الذين يصدق فيهم قوله تعالى ﴿فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾﴾ (التوبة: ٤٦)، نقول لهم:

١) إنَّه قد مضت القاعدة الشرعية

لا ينبغي أن يتخلف أحد من المسلمين عن هذا الميدان ، ولا ينبغي أن يزدري المرء نفسه

الشهيرة بأنَّ الله لا يكلف بالمحال، ولا يكلف بما لا يطاق، فمعنى أن الله أوجب علينا الدعوة إلى سبيله أنَّ ذلك فيما يطيقه، ويستطيعه، كل أحد .

٢) إننا نمتثل قول تلك الفرقة الناجية قالوا: ﴿معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون﴾ (الأعراف)، فإننا نعتذر إلى الله أن يُعصى فلا يُطاع وأن يُكفر فلا يُشكر ، وهذا وحده يكفي للغيرة لله، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

٣) إنَّ النبي ﷺ لم يعف أحدًا من إنكار المنكر، ففرض المستطيع باليد أن ينكر بها، وكذا المستطيع بلسانه، أما الضعفاء الذين لا حيلة لهم ففرضهم الإنكار بالقلب، فإن لم يكن، كان هذا دليلًا على فساد القلب، وضعف الإيمان .

في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ الله فِي أُمَّةٍ قَبْلِي، إلاّ كَانَ لَهُ مِنْ أُمّتِه حَوَارِيّونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنّتِه وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِه. ثُمّ إِنّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِم خُلُوفٌ، يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لاَ يُؤْمَرُونَ. فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِه فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِه فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِه فَهُوَ مُؤْمِنٌ. وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الإِيمَانِ حَبّةُ خَرْدَلٍ».

إن التوفيق استأثر الله به نفسه جل وعلا ، وما حالنا إلا كما قال شعيب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ (هود: ٨٨).

أصل الداء

أصل الداء عادةً ينبع من عدم وضوح الهدف، أو اعتبار الغايات مبررات لكثير من الوسائل مطلقًا دون ضابط، أو تعجل الحصاد. والتاريخ شاهد على فشل هذه الفرق. ولذلك يدب الوهن في قلوب المسلمين، ويصابون بإحباطات وهزائم نفسية، تجعلهم فريسة سائغة لأعداء الإسلام . وهذا حديث ذو شجون ، ولذلك تعالوا نعيد ترتيب منظومتنا الدعوية، تعالوا نقلب في دفاترنا، ونقارن واقعنا الدعوي بالشروط التي لا محيص عنها، إذا رمنا نجاحًا .



المسلمون في العالم

إعداد:
وائل رمضان

عزيزي القارئ:

هذه الصفحة نتواصل معك فيها نهاية كل شهر في استعراض سريع لأحدث المستجدات لأخبار المسلمين في العالم، وهذا الاهتمام هو من صلب عقيدتنا، وصدق الشاعر إذ يقول:

إذا اشتكى مسلم في الهند أرّقني
وإن بكى مسلم في الصين أبكاني
ومصر ريحانتي والشام نرجستي
وفي الجزيرة تاريخي وعنواني
وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني
شريعة الله لمّت شملنا وبنت
لنا معالم إحسان وإيمان

فرنسا: وقف قرار إغلاق مسجد (مونروج)

بعد تهديده بالإغلاق بسبب قرار البلدية الصادر يوم ١٤ فبراير الماضي فإن مسجد (مونروج) سيبقى مفتوحًا، ويعد ذلك انتصارًا حقيقيًّا لجمعية (إخوة مونروج)، التي تحركت بقوة لمنع إغلاق المسجد الوحيد بالمدينة، وكذلك قام مسلمو المدينة وجمعيات أخرى يوم السبت ٢٧ إبريل الماضي بالاحتشاد لإدانة قرار الإغلاق، وكانت المسيرة تحت شعار (لا تمس مسجدي)، وحققت نجاحًا كبيرًا؛ حيث تجمع أكثر من ٢٠٠٠ متظاهر للدفاع عن الحرية الدينية.

بريطانيا: ارتفاع الإسلام وانخفاض النصرانية بسرعة ٥٠٪

أشار تحليل الإحصاء السكاني إلى أن النصرانية بـ(المملكة المتحدة) تشهد موجة عارمة من الانخفاض؛ حيث زادت سرعة تقهقرها إلى ٥٠٪ في الوقت الذي يرتفع فيه الإسلام بسبب الاعتناق والهجرة.

وقد أشارت النتائج إلى أن نحو١٠٪ من الشباب تحت ٢٥ عامًا ينتسب للإسلام، في الوقت الذي انخفضت فيه نتيجة من يعدون أنفسهم نصارى اسمًا إلى النصف، وانخفاض نسبة من يعتبرون أنفسهم نصارى لـ(إنجلترا) و(ويلز) بنسبة ١٠٪، كما أشارت النتائج إلى ارتفاع نسبة المسلمين بنسبة ٧٥٪ في الإقليميين أيضًا.

هولندا: المخيم الشبابي الأوروبي الثاني عشر

نظم المركز الثقافي الاجتماعي بـ(هولندا)، وبالتعاون مع جمعية المسلمين الجدد «اكتشف الإسلام»، والمركز الإسلامي الهولندي الكويتي بـ«أمستردام» - المخيم الشبابي الأوروبي الثاني عشر، وذلك من ١٧ حتى ٢٠ مايو الجاري، بمدينة (برنيس) الهولندية، في فندق مخصص للمخيمات بجنوب (هولندا).

وكان عنوان المخيم: «المسلمون في الغرب بين مسؤولية الدعوة وتحديات الاندماج»، ومن خلال المشاركة تم التعارف، وتبادل الآراء والأفكار مع الوفود الأوروبية المشاركة في جو إسلامي، وعمت فائدته الجميع؛ حيث تنوعت برامجه التربوية والثقافية والترفيهية.

إيطاليا: تماثيل خنازير لإبعاد المسلمين

قام زعيم حزب «اتحاد رابطة الشمال» اليميني المعادي للإسلام والمهاجرين (ماورو مانفريديني) النائب عن الحزب في إقليم (إيميليا رومانيا) شمال «إيطاليا» - بوضع خمسة تماثيل لخنازير في حديقة منزله، وكتب أسفلها «لإبعاد المسلمين»، ورفع الصورة على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك)، وانتقدت الصحف هذا التصرف العنصري، وأجاب هو بأنه كان يجب على تلك الصحف الاهتمام بمشكلات البطالة، ومصابي الزلازل، وحوادث الطرق من أهل الإقليم، بدلاً من ذلك.



ميانمار: مطالبات هشة من البرلمان الأوروبي لميانمار بوقف القمع ضد المسلمين



تبنى البرلمان الأوروبي قرارًا يطالب فيه (ميانمار) بإجراء محادثات سلام مع الجماعات الإثنية، ولا سيما (الكاشين)، مطالبًا السلطات هناك بوقف القمع الذي يمارس ضد أقلية الروهنجيا، قائلاً: إن أبناء هذه الأقلية لايزالون محرومين من حقوق المواطنة، وعلى الرغم من أن قرار البرلمان الأوروبي أشار إلى أن وضع حقوق الإنسان في (ميانمار) لايزال هشًا، فإنه صوت لمصلحة إعادة هذا البلد الأسيوي إلى قائمة الشراكة التجارية التفضيلية، وستكون (ميانمار) الآن معفاة من الرسوم الجمركية ومن نظام الحصص بالنسبة لمنتجاتها المصدرة إلى الاتحاد الأوروبي ابتداءً من أول يناير ٢٠١٤.

كشمير – البحث عن الحرية من الاسترقاق الهندي

أكد السيد (سيد علي شاه جيلاني) – رئيس مؤتمر الحريات لعموم الأحزاب – في بيان صدر عنه مؤخرًا، أن الشعب الكشميري يريد الحرية خارج نطاق الاسترقاق الهندي، رافضًا أي حل للقضية الهندية الكشميرية في ظل الدستور الهندي، وأكد أنه إذا كانت (الهند) جادة في الاستقرار وحل النزاع فعليها سحب قواتها ومنح (كشمير) حق تحديد المصير، وحل النزاع في ظل قرارات الأمم المتحدة الصادرة، رافضًا تلميحات وزير الداخلية الهندي باعتبار «كشمير» جزءًا من «الهند»، والتي أراد من خلالها تضليل الرأي العام بشأن قضية «كشمير»، إلا أن العالم على وعي بحقيقة وخلفيات الصراع.

نيجيريا: حظر الحجاب بمدارس لاجوس العامة

استنكرت جمعية «خريجي جامعة أولو المسلمين» في (نيجيريا) في بيان لها حظر الحكومة النيجيرية ارتداء الحجاب بين الطالبات بالمدارس بمدينة «لاجوس»؛ حيث عدت الجمعية ذلك القرار انتهاكًا لحق ممارسة الحرية الدينية. وقد زعمت الجهات الحكومية أن إقرار ارتداء الحجاب بالمدارس العامة يقسِّم المجتمع، ويخالف القانون، وهذا بالرغم من استنكار الحكومة سابقًا إلحاق المسلمين أبناءهم بالمدارس الخاصة، وتأتي هذه القرارات في ظل بروز قضايا الحجاب والملابس الإسلامية للنساء في المشهد منذ عام ٢٠٠٤.

اليونان: حزب الفجر الذهبي يهدد المسلمين إذا بنوا مسجدا

هدد (إلياس قاسيدياريس) – رئيس حزب «الفجر الذهبي» اليمين المتطرف اليوناني – أنه في حالة إنشاء مسجد للمسلمين – ووصفهم بالمجرمين – سوف يكون جبهة تتكون من ١٠٠ ألف يوناني للاحتجاج على ذلك، وانتقد مؤيدو «قاسيدياريس» قرار الحكومة اليونانية بإنشاء مسجد في العاصمة «أثينا»، جاء هذا في خطاب أرسله الحزب إلى الاتحاد الإسلامي اليوناني، يحمل الخطاب شعار حزب «الفجر الذهبي»، وكتب في الخطاب باللغات اليونانية والإنجليزية والعربية أنه في حال لم يترك المسلمون البلاد سوف تسيل الدماء في كل مكان.



ظاهرة التشكيك في الأحاديث الصحيحة!!

د. بسام الشطي

شهادة أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم تتطلب طاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وتصديقه فيما أخبر، وألا يعبد الله إلا بما شرع رسوله.

فكيف بالذين يخرجون علينا بين الفينة والأخرى يشككون، ويطعنون، ويسخرون من أحاديث نبوية صحيحة صريحة، عبر أجهزة التواصل، وأجهزة الإعلام الأخرى.

فهذه ظاهرة بالغة الخطورة؛ لأنها تطعن في الوحي والنبوة والقرآن، فالله سبحانه أمرنا بطاعة نبيه: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء:٨٠)، وقال: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران:٣١)، وإذا سكت أصحاب القرار وأهل الحل والعقد والعلماء، فيخشى أن تصيبنا فتنة أو عذاب أليم، كما قال سبحانه: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور:٦٣).

فالأصل في المسلم تعظيم الأحاديث النبوية وإجلالها وتوقيرها، وحسن الأدب مع نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم، والخطاب مع الرسول يجب أن يكون مختلفا وراقيا جدا، قال تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ (النور:٦٣)، قال قتادة رحمه الله: أمر الله أن يُهاب نبيه صلى الله عليه وسلم وأن يُبَجّل وأن يعظم وأن يسّود.

فهذا يرد حديث الذبابة، وآخر يرد حديث بول الابل، والثالث يرد أحاديث صلاة الجماعة، ورابع يرد حديث الحجاب، وخامس يرد حديث الحدود، والسادس يرد حيث طاعة أولي الأمر.. فماذا بقي؟ كل ذلك أهواء وإعجاب كل ذي رأي برأيه، وتقديم العقل على النقل، وكسر هيبة الحديث؛ حتى يتجرأ عليها الآخرون.

قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الحشر:٧)، فالذي يرد الأحاديث الصحيحة إما جاهل، أو صاحب هوى وغرض فاسد، أو له مآرب أخرى في نفسه؛ ليصد بذلك عن سبيل الله تعالى.

فالسنة الصحيحة لا تعارض المعقول الصريح، ولكن هناك أفهاما سقيمة، حشرت نفسها، ونصبت نفسها مفسرة تخوض في تفسير الدلالات وهم ليسوا أهلا لذلك تماما.

قال ابن أبي العز الحنفي رحمه الله في شرح الطحاوية: والشرع لا يأتي بما تحيله العقول، ولكن قد يأتي بما تمار فيه العقول.

ولو فتح الباب لكل صاحب هوى أن يرد الأحاديث الصحيحة لاستباحوا الدماء، والأعراض، والأموال، ولقاموا بتفريق جماعة المسلمين، ولضربوا الأحاديث، وأوجدوا الشبهات لرد مسائل الاعتقاد، والعبادات، والمعاملات، ومسائل اليوم الآخر.

قال العلامة ابن القيم: «أجمع المسلمون أن الرد إلى الرسول هو الرجوع إليه في حياته، وهو الرجوع إلى سنته بعد مماته، واتفقوا أن فرض هذا الرد لم يسقط بموته صلى الله عليه وسلم، فإن كان متواتر أخباره وأحادها لا تفيد علما ولا يقينا، لم يكن للرد إليه وجه».

فالواجب الأخذ بكل ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي مجال، واعتقاد موجبه، والعمل به، فالرسول صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (النجم:٣-٤)، فواجبنا التصديق والعمل به، والطمأنينة بما ثبت عنه، ولتفرح نفوسنا بهذا الوحي المعصوم الذي جاء بعلاج عظيم لكثير من الأسقام: «ما أنزل الله من داء إلا وأنزل معه دواء علمه من علمه وجهله من جهله».

ما أحوج المسلمين إلى الابتعاد عن التشكيك والطعن في الوحيين «القرآن والسنة والتجرؤ عليهما»، والتخلص من الفرقة والحزبية التي فرقت جمع المسلمين، وشتتت شملهم، وجرأت أهل الأهواء عليهم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال:٤٦)، ولا بد من تجنب تحكيم العقل على النقل، والوهن في تفسير النصوص.

واستغلال ثغرات في القوانين للنيل من الاتباع والأحاديث الصحيحة، وما هو معلوم في الدين بالضرورة، ولا يجوز أن يسلك المسلم مسلك الضلال والانحراف؛ بل يجب التصدي لمثل هذه الظواهر الخطيرة والفتاكة، والدفاع عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم، والصحابة، وأمهات المؤمنين، والعلماء رضي الله عنهم جميعا، ورحمهم الله.

ونسأل الله أن يعيننا بأخذ هذا الدين كامله، وتعلمه وتعليمه والعمل به وتبليغه، والأخذ بوصية النبي صلى الله عليه وسلم: «تركت فيكم أمرين: لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا علىّ الحوض»، وأيضا: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار».



FARM FRITES®

أكتر من طازة

- لذيذ
- صحي
- بدون مواد حافظة

New
FARM FRITES
Okra Zero
Corne Grecque Très Fine
بامية زيرو
400 g Net

New
FARM FRITES
Mixed Vegetables
Legumes Melange
خضروات مشكلة
400 g Net

FARM FRITES
olokhia
ملوخية